الحدث الفلسطيني
صحيفة اقتصادية اجتماعية ثقافية

نيسان 2022 م
العدد القادم أيار 2022 م
Apr. 2022
Next Issue May. 2022
العدد 152 | السنة الثامنة

قبل الخبر وبعده ...

عن دور الفلسطينيات في صد اقتحامات المستوطنين

مرابطات لـ "الحدث" نحمي الأقصى بعيوننا

حراك المعلمين الموحد ... التلغرام بديلا عن النخبة

06

مقابلة مع الضابط المتقاعد في جهاز الشاباك الإسرائيلي "إيرز حسون"

الجانب الأكثر ظلمة في الفعل الأمني اليومي لجهاز "الشاباك"

08

رأي الحدث

في معاني "معنى النكبة"

رولا سرحان

يظل السؤال حول «معنى النكبة» حياً، ومعه كل الجهود الأكاديمية لملء صفحات البحث في المعنى وفي معنى المعنى. وفي ظل ورطة المعنى هذه، ومحاولات منحه خَلاصَهُ من أزمته الماثلة في استدامةِ تقليبه ذات اليمين وذات الشمال، يستمرُ تحميلُ المعنى بالمزيد من المعاني. ويُصبح «معنى النكبة»، هو المعنى الوحيدُ القَابلُ لاحتمالِ معانٍ أكبر منه واستدخالها فيه، واستقبال معانٍ أصغر منه وتحميلها عليه. هكذا حملت النكبة معنى التأخر والرجعية العربية، ومعاني الحداثة المجهضة فلسطينياً، ومعاني تذريرِ الهوية في الشتات والمنفى واللجوء، ومعاني الممارسة المخطط لها سلباً وطردا وتطهيراً عرقياً وفصلاً عنصرياً؛ تماماً مثل معاني العار التي يجرها التاريخ على التوالي على شكل تطبيع وسلام وأزمات القيادات الفلسطينية المركبة المتراكمة، والتقلص الجغرافي والتمدد الأمني تنسيقاً واستعماراً.

ومع تداولية معاني «معنى النكبة»، تظلُّ أشكلةُ بعض المفاهيم حاضرةً غائبةً، لربما لثقل تفاصيل النكبة وتجددها وبعث الروح فيها باستمرار. أول تلك المفاهيم هو مفهوم «الزمن المنكوب»، الذي يصبحُ واحداً من معاني النكبة. وما بين «الزمن المنكوب» وتوصيف آخر للزمن بـ «الزمن الموقوت» الذي يحملُ ملامحَ الانفجار على حد توصيف عبد الرحيم الشيخ في مقالة تحملُ نفس العنوان، حد فاصلٌ رفيعٌ. فـ «الزمن الموقوت» الذي هو حصيلةُ زمنين: زمن الاستعمار الثابت في تدفقه، وزمن المقاومة، اللذين باجتماعهما يولدان «الزمن الموقوت» القابل للانفجار؛ فإن «الزمن المنكوب» هو العطب الذي يُصيبُ فكرة الزمن ككل، فيُصبح زمناً معتلاً غير صالح للقياس وفق التزمين الذي نعرفه على شكلِ ماضٍ وحاضر ومستقبل. بل هو زمنٌ تتراكبُ فيه الأزمنةُ وتتفكك، وتظَلُّ تتراكبُ على بعضها وتتفكك، كأن بها خللاً إلى ما لا نهاية إلا بنهايةِ النكبة. فـ»الزمن المنكوب» هو زمن يُقاس بلا وحدات الزمن، بل يُقاس بالتكوين الفلسطيني الأول ما قبل النكبة، وبحاضر الخطيئة المتمثلة بالنكبة، وبانتظار الخلاص النهائي بالخلاص من النكبة. حينها يصبح الزمن قادراً على السير بشكله الطبيعي زمناً بطيئاً أو سريعاً، مملاً أو مثيراً. أي يُصبح زمناً إنسانياً معافى، قابلاً لأن يملأ الفلسطيني فراغه المفترض دون وجود مستعمِر يستحوذ على أدوات تشغيله وإيقافه؛ أي يُصبحُ الزمنُ «زمن الفلسطيني» خالصاً، ولا يُشكل هاجساً ولا يكونُ متصارعاً عليه.

أما المتورطُ الآخر في معاني «معنى النكبة»، فمستمدٌ أيضاً من خاصية انتكاب الزمن هذه التي تُفسحُ المجالَ لحضور الذاكرة لتلعب هي الأخرى على عطبه، لأن النكبة التي لا تنتهي تستطيع أن تضغط على زر التوقف Pause مثل آلات التسجيل، فتتحرك الذاكرةُ مجددةً الماضي في الحاضر وتسيطرُ على المستقبل بتعليقه أو توقيفه وفق المبدأ الإيبوخي Epoche. بذا تُصبحُ الذاكرةُ هي الأخرى قادرةً على تفكيك الزمن وتركيبه، وبدلاً من أن يكون الزمنُ هو الفاعلُ في الذاكرةِ، القادرُ على تفكيكها بتوريطها في النسيان والاستمرار في تشويه سمعتها بالنقصان وعدم التمام، تُصبح الذاكرةُ هي الفاعلُ في الزمن.

أما عملُ الذاكرة هذا، فيُحيلنا إلى معنى آخر من معاني النكبة، وهو مفهمة محيطِ الذاكرة Milieu de Mémoire الذي تم افتراضُ انقضائه واختفائه لتحلَّ محلَّهُ أماكنُ الذاكرة Lieux de Mémoire كما أسس لذلك بيير نورا الذي فصل فصلاً قطعياً ما بين أماكن الذاكرة ومحيطها في جملته الشهيرة إن: «هنالك أماكن للذاكرة لأنه لم يعد هنالك محيطٌ للذاكرة.» وتظل هذه المفهمة تعاني القصور في العديد من السياقات التي ما تزال تستمد ذاكرتها من محيطها، خاصة في السياقات التي يشكل فيها الموروث التقليدي (كما في جنوب أفريقيا)؛ أو الموروث الديني (كما في بعض مناطق وسط وشرق أوروبا) أو مآس تاريخية (كما في البلقان)؛ أو استمراراً للعنف الاستعماري (كما في فلسطين)، محيطاً مستداماً يوفر ظروف استمرارية إنتاج الذاكرة عبر محيطها. فالذاكرة التي لم تُقفل بعدُ، ولم يُمتَلك أفق استحضارها على شكل أماكن للذاكرة، هي ذاكرةٌ تتوالدُ من محيط ذاكرتها. وهذا يقودنا إلى التفكير في ذاكرة الفلسطينيين، ليس باعتبارها صيغةً نابعةً أو تعيش على الماضي، وإنما أيضا باعتبارها معياراً على الوجودِ داخل الحدث، بما في صيغة الحدث من حمولة زمنية وقابلية للاستمرارية، أو التوقف أو التخطيط له. إذ يُصبح الكوجيتو الريكوري: «أنا أتذكر، إذا أنا موجود» معياراً للوجود داخل الحدث نفسه، بصيغة «أنا الفاعلة» و»لي المالكة». وهو ما يضمن دفقة الزمن انسيابا، والسماح بالتنقل عبره في محاولةٍ للتعاطي مع التاريخ الذي هو الآخر متورط في معاني النكبة.

وورطة التاريخ إنما في كيف نمر من فيض الذاكرة إلى بدء عمل المؤرخ وكتابة التاريخ، الذي لم يبلغ بعد «كامل قوام استقلاله الذاتي عن الذاكرة» كما عبر ريكور. بل هل نحن اليوم في حاجةٍ إلى كتابة التاريخ، ونحنُ لا نعلمُ بعدُ ماذا علينا أن نتذكر أو ماذا ننسى؟ وكيف نبدأ كتابةِ التاريخ ومن أين، أو لماذا علينا أن نكتبَ التاريخ والتاريخُ كما يقول محمود درويش: « يوميّاتُ أسلِحَةٍ مُدَوّنَةٌ على أجسادنا (...) فينا وخارجنا .. وتكرارٌ جُنُونيٌّ من المِقْلاع حتى الصاعق الذّوَويّ. يصنعُنا ونصنعه بلا هَدَفٍ.»

شو بتستنى؟ قدّم على
قرض السيارة هلأ
• سعر فائدة تفضيلي ابتداءً من 5%
• رسوم منح تفضيلية 1%
• 25 ألف من "نقاط العربي"
البنك العربي
ARAB BANK
النجاح مسيرة
تطبّق الشروط والأحكام
بالتل وجوال Ooredoo
1800333333
الشبكات الأخرى والخارج
+97022953333
arabbank.ps

ملف العدد

عن دور الفلسطينيات في صد اقتحامات المستوطنين

مرابطات لـ "الحدث" نحمي الأقصى بعيوننا

شهد شهر رمضان 2022 كما كل عام، اقتحامات للمسجد الأقصى، وتعكيرا لصفو المسلمين في هذا الشهر الفضيل، الأمر الذي قوبل بمواجهة تعددت أساليبها، وفي مشاهد كثيرة وثقتها عدسات الكاميرا كانت بطلات تلك المواجهات النساء اللواتي شكلن خط الدفاع الأول في ردع اقتحامات المستوطنين وقوات الاحتلال بالصوت والعناد فقط.

الحدث- سوار عبد ربه

تقول المرابطة عائشة عليان لـ»صحيفة الحدث»، إن «الاقتحامات التي نفذها المستوطنون وقوات الاحتلال هذا العام كانت مختلفة، واستمرت بشكل لافت، بسبب تزامن الشهر الفضيل مع الأعياد اليهودية، حيث بدأت منذ الأسبوع الأول، واستمرت على مدار أيام متتالية، ما دفعنا للاعتكاف والرباط بشكل مكثف، لكن المشكلة كانت في أعداد المصلين، سيما في الجمعتين الأولى والثانية من شهر رمضان، فإذا ما قورنت الأعداد بالأعوام الفائتة، سنجد أنها كانت أضعافا مضاعفة عن العام الحالي.

وأدى صلاة الجمعة الأولى من رمضان نحو 80 ألف مصل، وفقا لمدير عام دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس عزام الخطيب، لينخفض العدد إلى 60 ألف مصل في الجمعة الثانية، ويصل إلى 150 ألفا في الجمعة الثالثة.

وترجع عليان السبب في ذلك إلى التضييقات التي فرضها الاحتلال بشكل مبالغ فيه هذا العام، من خلال تحديد أعمار المصلين على أن تقتصر على من تتجاوز أعمارهم الـ 50 عاما فيما كانت في السابق 40 عاما، وتدقيق هويات النساء، بالإضافة لمنع أهالي الشهداء والأسرى من الدخول إلى مدينة القدس المحتلة.

وتوضح المرابطة في حديثها لصحيفة الحدث: أن الوضع داخل المسجد الأقصى هذا العام كان متوترا جدا، خاصة وأن المستوطنين كانوا يؤدون الصلوات التلمودية على أعين المرابطين والمرابطات، وهذا ما حدث لأول مرة، بهذا الشكل، دون أن يكون هناك رادع حقيقي لهذه الممارسات الاستفزازية.

نحمي الأقصى بعيوننا

تؤكد عليان أن المرابطات على استعداد لحماية الأقصى بأعينهن، لكن الأمر يحتاج إلى وقفات تضامنية جادة، وزحف من جميع مناطق فلسطين المحتلة، للاعتكاف والرباط في المسجد الأقصى المبارك.

وعن دور المرأة في صد اقتحامات المستوطنين وقوات الاحتلال، تقول المرابطة: تواجد المرأة مهم جدا سواء للدفاع عن المسجد الأقصى أو في الحياة العملية والاجتماعية، فالمرأة في المسجد الأقصى كانت خط دفاع عنه وعن هذه الممتلكات الدينية، الأمر الذي عرضهن للضرب والشتم والاعتداء والاعتقال والتحقيق والإبعاد من قبل قوات الاحتلال ومستوطنيه، مؤكدة أن أجساد النساء الفلسطينيات كانت رادعة لاقتحامات أكبر وأوسع، وتدنيس أكثر في المسجد الأقصى.

وبحسب المرابطة عائشة: تمثل دور المرأة في تأدية الصلاة أمام جنود جيش الاحتلال ما شكل حاجزا وخوفا عند عناصر شرطة الاحتلال ومستوطنيه، بالإضافة إلى الإرباك الصوتي والتكبيرات وهذا أكثر ما يرعب جنود الاحتلال والمستوطنين.

مضيفة أن النساء الفلسطينيات مثلهن مثل الرجال تعرضن للضرب والقمع والتنكيل، ولكن يبقى هذا واجبنا الأساسي والأهم في هذه الفترة.

الإرباك الصوتي أسلوب قديم تعمق في العام الحالي

وتوضح المرابطة أن موضوع الارباك الصوتي بدأت فيه النساء منذ عام 2016 عند اقتحام مجموعة من المستوطنين لباحات المسجد الأقصى المبارك، فكان رد فعل النساء أنهن بدأن بالتكبير والطرق على الأبواب، كي يشتتن مسار المستوطنين، بالإضافة إلى الضغط عليهم، وتبليغهم رسالة مفادها أن المرابطات والمرابطين لن يسمحوا بأي اقتحام في المسجد الأقصى. وبحسب المرابطة عائشة، فإنه بعد عام 2016، اعتمد الشبان والنساء في المسجد الأقصى مسألة الإرباك الصوتي.

وفي الاقتحامات الأخيرة كان الشبان المحتجزون داخل المصلى القبلي يمارسون الإرباك الصوتي من خلال الطرق على الأبواب، وتشغيل صافرات الإنذار وغيرها وفقا للمرابطة، منوهة أن هذا الأمر البسيط يشتت المستوطنين المقتحمين ويخيفهم.

واعتمدت النساء أيضا منذ بداية الاقتحام، رفع القرآن في وجه المستوطنين، والتكبيرات تأكيدا على الحق الديني والمكاني للمسلمين في المسجد الأقصى.

وتوجهت المرابطة برسالة إلى جميع المسلمين في العالم، أن الأقصى ليس للمقدسيين فقط ولا حتى للفلسطينيين وحدهم، فهو القبلة الأولى للمسلمين، وحمايته واجبة على كل فرد مسلم وعربي.

وأشارت عائشة إلى أنه حتى المرابطات المبعدات عن المسجد الأقصى المبارك، سعين للتواجد في أقرب مكان إلى الأقصى، «فهذا واجب وليس منة، وعلى كل امرأة في مدينة القدس المحتلة وكل إمرأة تستطيع الوصول إلى المسجد الأقصى أن تأتي وترابط، وتعتكف داخل باحاته.

بدورها قالت المرابطة شيماء أبو طير، إن المرأة الفلسطينية شريكة في النضال في كل جوانبه، ومن الطبيعي أن تكون شريكة في الدفاع عن المسجد الأقصى، أقدس مقدسات المسلمين.

وتطرقت أبو طير إلى بداية فكرة الرباط والاعتكاف، حيث أوضحت أن المرأة كانت من أوائل المرابطين في المسجد الأقصى، وتواجدها حفز الكثير من النساء على القدوم والرباط، ففي البداية كان التواجد يقتصر فقط على فئة قليلة، ولساعات محدودة، من باب الحرص على التواجد فقط، ثم توسع ذلك ليشمل حلقات العلم، ما حفز على انضمام مرابطات جدد، ثم بدأت حملات الإفطار الجماعي في المسجد الأقصى، إذ تجلب كل امرأة ما تصنع يدها من طعام وتأتي للإفطار هناك، فأخذت الأعداد بالتزايد بشكل تدريجي.

وعن دور المرأة في الاقتحامات الأخيرة تقول المرابطة، إن النساء حرصن على التواجد عند سطح قبة الصخرة في الوقت الذي كان الرجال فيه محتجزين داخل المصلى القبلي من قبل قوات الاحتلال التي عملت على تأمين اقتحامات المستوطنين، وفي إحدى أيام الاقتحام، أحضرنا كراسي ومصاحف وجلسنا بشكل جماعي، رافضين أن يتم إبعادنا أو إرجاعنا خطوة واحدة للخلف، كما شاركنا في الإرباك الصوتي، وكنا لا نتوقف عن التكبير وصيحاتنا لا تنتهي إلا بانتهاء الاقتحام.

وتشير المرابطة إلى أن الرباط يكلف الروح والحياة والجهد والوقت، ما بين اعتقالات متكررة، وتوقيف وقرارات الإبعاد، والاستدعاءات، والمضايقات وقطع التأمين الصحي، والتهديد باعتقال أفراد العائلة، وهذا كله يأتي في سياق منعنا من التواجد في المسجد الأقصى، مشددة على أن ظلم الاحتلال واعتداءاته على المرابطات لا يزيدهن إلا قوة وإصرارا.

رمضان هذا العام كان مختلفا

في هذا الجانب تقول المرابطة شيماء أبو طير، لـ»صحيفة الحدث» إن تجييش المستوطنين بدأ قبل شهر رمضان المبارك، من خلال الإعلانات ومنشورات الجمعيات الاستيطانية، التي هيأت بيئة خصبة لتوتر الأوضاع قبل

الشهر الفضيل وخلاله، الأمر الذي دفع بالمرابطات لاتخاذ قرار بالتواجد في المسجد الأقصى طيلة أيام شهر رمضان.
وحول الفروقات التي لوحظت خلال اقتحامات العام الحالي، توضح المرابطة أن شرطة الاحتلال كانت تدخل قبيل اقتحام المستوطنين بفترة زمنية، وتحاول إفراغ المسجد الأقصى من المصلين وتعمل على محاصرتهم داخل المصلى القبلي، وتغلق الأبواب عليهم، حتى النساء عملوا على حصر تواجدهن في بقعة معينة، مع تواجد مكثف لجنود الاحتلال أمامهن وفي محيطهن.
وتضيف: أحد الفروقات أيضا أنه تم الإعلان هذا العام عن نية المستوطنين ذبح القرابين داخل المسجد الأقصى، الأمر الذي لم يحدث مسبقا، إلى جانب أن عدد المقتحمين كان كبيرا، وهذا ما آلمنا وأوجع قلوبنا، ناهيك عن أنه في السابق كان الاقتحام يجري على مرحلتين، واحد صباحا وآخر مساء، لكن هذه المرة اقتصر الاقتحام على الفترة الصباحية.
وتتابع: «والملفت هذا العام أيضا الوحشية التي تعامل فيها جيش الاحتلال مع المصلين، من خلال الضرب المبرح، وإطلاق الرصاص المطاطي على الشبان وتعمد إصابتهم في الأجزاء العلوية من الجسد، بهدف إلحاق الضرر والتقليل من تواجدهم».
في المقابل، ترى أبو طير أن المرابطات والمرابطين، استغلوا كل الطرق الممكنة لمحاولة صد هذه الاقتحامات والاعتداءات الغاشمة على المصلين، من خلال أجسادهم وأصواتهم والحجارة، منوهة أن الأسلوب الأكثر ردعا للاقتحامات هو التواجد المكثف بأعداد كبيرة داخل المسجد الأقصى.
واعتبرت المرابطة أن أبسط الطرق التي استغلتها المرابطات مكنتهن من استفزاز المستوطنين.
وأشارت المرابطة إلى أن هذا العام كان هناك تواجد لوجوه جديدة من المرابطات، واختلاف في الفئات العمرية لهن.
وختمت أبو طير حديثها بالقول: سنبقى نحن المرابطات حصن المسجد الأقصى وجنوده، وكتيبة في الدفاع عنه، وأدعوا المقدسيين وأهلنا بالداخل الفلسطيني المحتل عام 48 بالحرص الدائم على التواجد داخل المسجد الأقصى سواء خلال شهر رمضان أو غيره.
ودعت المرابطة إلى أن يتم تخصيص يوم رباط لكل بلدة، فمثلا اليوم الأول يأتي أهالي بلدة سلوان بالكامل للرباط فيه، واليوم التالي أهالي جبل المكبر، فبيت حنينا، فكافة قرى وبلدات القدس المحتلة، ثم قرى وبلدات الداخل المحتل، للحفاظ على التواجد الفلسطيني والعربي داخل المسجد الأقصى، مشيرة إلى أن رمضان هو شهر من السنة، لكن الاقتحامات مستمرة طوال العام، ما يدفعنا للتواجد طيلة العام في المسجد الأقصى.
في سياق ذي صلة، شهد رمضان الماضي 2021، أحداثا ساخنة في القدس، توزعت بين حي الشيخ جراح، وباب العامود والمسجد الأقصى، وتصاعدت وتيرة الأحداث لتشمل مناطق أوسع من فلسطين المحتلة، إلى حين دخول المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة على خط المواجهة، وفي أحداث العام المنصرم كان للمرأة أيضا حضور بارز، ومنهن من أصبحن أيقونات نضالية في تلك المرحلة.
ولا تزال المرأة الفلسطينية تسطر أسمى معاني النضال والصمود والتحدي في ظل هذا الاحتلال الغاشم، مع تصاعد مستمر لدورها في هذا المجال، بحسب ما أوضحته الناشطة الحراكية سمر حمد لـ«صحيفة الحدث».
وترى حمد أن المرأة الفلسطينية قادرة منذ زمن طويل على التواجد في الميدان جنبا إلى جنب مع الرجال، فهي أم الشهيد وزوجة الشهيد وأم الأسير وزوجة الأسير وتتحمل مسؤوليات في شتى المناحي، وتقف شامخة في هذه الظروف الصعبة التي تواجه الشعب الفلسطيني.

معركة سيف القدس.. أعلت صوت المرأة

واعتبرت الناشطة الحراكية أنه بعد معركة سيف القدس ليس فقط نساء فلسطين بل الشعب الفلسطيني ككل تلقى جرعات عالية من التفاؤل والثقة بالنفس واليقين بأننا قادرون على استرجاع حقوقنا، وهذا ما أثر أيضا على المرأة، لذا رأينا لها تواجدا قويا وظهورا بارزا في شتى المجالات ومختلف الميادين.
وتضيف: «كان للمرأة صوت عالٍ وبارز في شتى القضايا، وفي كافة مناطق البلاد سواءً في قطاع غزة أو الضفة الغربية أو القدس المحتلة أو الداخل الفلسطيني المحتل.
وحول الأيقونات النسائية التي برزت مؤخرا، تقول حمد إن ذلك لكون المرأة حملت على عاتقها جزءا كبيرا من النضال، سيما بعد أن استطاعت أن تكسر الصورة النمطية التي حددتها في وظائف وأدوار معينة، وجعلتها بعيدة عن النواحي السياسية والنضالية، فالنساء اللواتي خرجن عن هذه الصورة، أصبحن أيقونات في العمل السياسي والنضالي والشعبي.
وتضيف: «هذا أعطى صورة جديدة مشرقة، كانت موجودة منذ الأساس وهي ليست جديدة أو وليدة على الشعب الفلسطيني، لكنها في تصاعد مستمر، فالنساء في فلسطين منذ القرن الماضي وهن يقدمن الكثير، لكنهن أصبحن اليوم أكثر قدرة على التعبير عن أنفسهن في شتى المجالات.
وتوجهت حمد برسالة إلى الذين يطالبون المرأة بالتنحي عن الميدان قائلة: هذه نظرة قاصرة، الإنسان الذي ينظر إلى المرأة التي تتواجد في الساحات أو الميادين سواء في المظاهرات أو في العمل السياسي على أنها ضلع قاصر يريد أن تبقى في أماكن محددة ووظائف محددة لديه نظرة قاصرة، مضيفة أن للمرأة دورا عظيما وكبيرا سيما وأنهن أثبتن أنهن قادرات وجديرات على أن يخضن كل الميادين والغمارات وبالتالي الذي يقول إن المرأة وجودها وهتافاتها في الميادين مخل هو لا يفهم دور المرأة الحقيقي.
وأكدت حمد على أن المرأة هي التي تربي الأجيال وتخرج الرجال وتقف وتدافع عن هذا الوطن خاصة في ظل الظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني، متسائلة إن جلست كل امرأة في بيتها وقالت هذا فوق طاقتي ووظيفة لا تخصني أو لا أستطيع تأديتها، فمن الذي سيقف لأبناء هذا الشعب؟.

تقرير

حراك المعلمين الموحد .. التلغرام بديلا عن النخبة

لماذا تحرك المعلمون؟ عودة إلى التاريخ القريب

لا ألوان حزبية.. لن يجرنا أحد لمربعه

ممثلو الحراك.. المطالب لا الأشخاص

وسائل التواصل الاجتماعي والحراك

في خضم الكم الهائل من الأحداث السياسية التي سيطرت على المشهد الفلسطيني، من جنين ونشاطات الاحتلال العسكرية هناك وما رافقها من عمليات اغتيال واعتقال واقتحام، إلى أحداث المسجد الأقصى التي خطفت الأضواء إعلاميا وجماهيريا، كان عشرات المعلمين يناقشون خطواتهم القادمة للضغط على الحكومة الفلسطينية من أجل أن تفي بالتزاماتها تجاههم. كان يفترض أن يبقى هذا النقاش حصرا من صلاحيات الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين، لكن فشل الأخير في الوصول لصيغ تفاهمات ملزمة مع الحكومة، عبر أكثر من تجربة احتجاجية، دفع المعلمون للبحث عن حقوقهم من خلال أنفسهم، على أن تكون هي ممثلهم الوحيد، كما يقول أحد قادة الحراك في مقابلة مع «صحيفة الحدث»، مفضلا عدم الكشف عن اسمه لاعتبارات تتعلق بخصوصية الحراك وطبيعته وأهدافه.

خاص الحدث

يرفض هذا القيادي في الحراك، توصيفه بأنه مسؤول أو قائد في الحراك، يقول إنه من أوائل الذين فتحوا نقاشا حول الموضوع، وهذا هو التوصيف الحقيقي له، وقد انتهى دوره كمسؤول بعدما أصبح كل معلم قادر على التعبير عن موقفه ورؤيته من خلال مجموعة على تطبيق التلغرام، وصل عدد المعلمين المنتسبين لها حتى كتابة هذا التقرير عشرة آلاف معلم. يدير المجموعة ثمانية مشرفين، يقتصر دورهم على قبول الطلبات الجديدة للانضمام، فيما يُدار النقاش بشكل جماعي. يتم تحديد المطالب والتصويت على كل مطلب، واقتراح الخطوات والتصويت على كل خطوة، بهذه الطريقة تمكن الحراك من الحصول على شرعية ودعم غالبية المعلمين.

عودة إلى التاريخ القريب

في 26 مارس الماضي، أعلن الاتحاد العام للمعلمين، بعد عدة خطوات احتجاجية كان قد اتخذها على مدار الأشهر الماضية وانتهت بوعود حكومية دون تنفيذ، أن العديد من المسؤولين في الحكومة ووزارة المالية تواصلوا معه، وأكدوا على صرف معدل راتب كامل خلال الأشهر القادمة، وأنه سيتم جدولة الاستحقاقات المالية للمعلمين من مراقبة توظيف ومناهج وغيرها على دفعات شهرية، بالإضافة إلى إنهاء الملفات العالقة بخصوص المحافظات الشمالية والجنوبية من احتساب العقود 2016 وصرف درجاتهم ومستحقاتهم وملف العقود 2019. هذه جملة من المطالب التي أعلن الاتحاد عن تحقيقها، لكن بعد أيام اكتشف المعلمون أن نسبة الصرف ليست كما ورد في البيان، ما وضع شكا كبيرا على كل ما اتفق أو أعلن عنه. وبعد أقل من أسبوع على إعلان الاتحاد العام للمعلمين عن اتفاقه مع الحكومة وبعض مسؤوليها، وفي ضوء الإخلال في نسبة الصرف كما هو معلن من طرفه، أصدر الاتحاد بيانا حدد فيه مطالبه التي تلخصت في: رفع طبيعة العمل من ٪50 إلى ٪80، وتحويل العلاوات الإشرافية إلى طبيعة عمل (رئيس شعبة، رئيس قسم، نائب مدير)، وصرف علاوة غلاء المعيشة المتبقية منذ عام 2013، وحل جميع الملفات العالقة (ملفات 2019، عقود 2016، مستحقات النشاط الحر، مستحقات المناهج، مستحقات الثانوية العامة، ملفات غزة بالكامل، تنفيذ قرار مجلس الوزراء بخصوص علاوة المخاطرة للقدس، والتأكيد على أن الراتب حق طبيعي للمعلمين وارتهانه بالأزمات المالية هو جريمة. وقد أعلن حينها عن عدة خطوات شملت: تعليق الدوام في جميع المدارس بعد الحصة الثالثة لأيام عدة، وتعليق الدوام بعد الحصة الثانية لأيام أخرى، وتعليق الدوام في الوزارة والمديريات لأيام معينة.

بدون أي تعهد أو تقدم يذكر في تحقيق مطالب المعلمين، أعلن الاتحاد في 14 أبريل عن تعليق الفعاليات الاحتجاجية لإعطاء الفرصة للجنة المشكلة من وزارة التربية والتعليم ومكتب رئيس الوزراء واتحاد المعلمين لتعديل طبيعة العمل لتتواءم مع القطاعات الأخرى، مطالبا الحكومة الفلسطينية بالعمل على تنفيذ توصيات اللجنة وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه. هذا الإعلان المفاجئ من قبل الاتحاد لاقى غضبا واسعا من قبل المعلمين الذين اتهموه بالتواطؤ مع الحكومة والانصياع لها بدون الالتفات لمطالب المعلمين.

لا ألوان حزبية.. لن يجرنا أحد لمربعه

أحد الأسباب التي دفعت الحراك إلى عدم الإعلان عن ممثلين أو انتخاب ممثلين، هو الخشية من أن تلعب الاعتبارات الحزبية دورا في هذه الاختيارات، وبالتالي تلقي بثقلها على الحراك وخطواته، وهو ما قد يفقده بعض حقيقته وطبيعته المطلبية، ويجعله عرضة للتجاذبات التي تشهدها وشهدتها الساحة الفلسطينية، فكان العنوان الأبرز والممثل للكل هو المطالب، لا شيء آخر، يقول أحد المشرفين على مجموعة التلغرام الخاصة بالحراك لـ»صحيفة الحدث». ويضيف موضحا أن الحراكات السابقة كانت تتهم بالعمل ضمن أجندة سياسية حزبية، وهذه تهمة دائما جاهزة لشيطنة أي حراك مطلبي، لذلك

قررنا تجاوز هذه المسألة من منطلق إيماننا أن هدفنا هو حقوقنا وليس التصادم أو خلق تناقض مع جهة سياسية، فنحن قطاع مهني له خصوصيته المهنية والحقوقية، ولا نريد أن نكون تحت تأثير تيارات سياسية.

ويتابع أحد المشرفين على مجموعة الحراك في التلغرام قائلا إن الحكومة تجاهلت حقوقهم كثيرا مستفيدة من ضعف الاتحاد ومن الدعاية التي تروج لها بأنها تعاني من أزمة مالية، بينما في الحقيقة الاقتطاعات التي تقوم بها من الرواتب، تذهب للقطاع الخاص الذي له التزامات على الحكومة، وليس من المعقول أن تحل الحكومة أزمتها المالية مع قطاع على حساب قطاع آخر، وأن يتحمل المعلمون عبء الأزمة المالية، في ظل أن الحكومة ووزارة المالية غير قادرتين على الخروج بحل منطقي وخلاق لهذه الأزمة رغم كل التوصيات التي تقدمها مؤسسات رقابية ومؤسسات النزاهة.

وبيّن أنه كانت هناك دعوات للخروج إلى الشارع والاعتصام أمام المديريات والوزارة، ورفض الحراك ذلك لأنه يرفض تعطيل روتين حياة المواطنين في الشوارع خاصة في ظل شهر رمضان والحركة غير العادية من وإلى الأسواق ومراكز التسوق، بالإضافة إلى عدم السعي للاحتكاك بالشرطة وباقي الأجهزة الأمنية الفلسطينية على مبدأ أن كل موقف أو صورة قد تخرج لمثل هذا الاحتكاك قد تسيء لجهة فلسطينية ما، وأيضا في الاعتصامات والوقفات عادة ما تحاول النخب السياسية والقيادات الحزبية أن تتواجد وتدلي بكلمات، وهذا ما لا يريده المعلمون أو قد يتصدر المشهد شخص أو مجموعة أشخاص من المعلمين أنفسهم وهذا أيضا مرفوض.

ويشدد على أن الطريقة الوحيدة لوقف فعاليات الحراك هي الاستجابة لمطالبه وما دون ذلك لن يكون هناك أي توقف، ولا حاجة للمفاوضات مع الحكومة أو وزارتي التربية والتعليم والمالية، لأنه أصبح من الواضح أن الاستراتيجية المعتمدة في مواجهة الحراك هي التصعيد ومعاقبة المعلمين، ومن المؤسف أن يوقع مدراء ومسؤولون على كتب تعاقب معلمين قد يكون بعضهم درسوهم خلال رحلتهم الدراسية، فقضية المعلمين لا تخصهم لوحدهم، بل تتعلق بقطاع ضروري لبناء المعرفة والثقافة وقدرات الشعب وإمكانيات الدولة، فلا يجوز التعامل معه بهذه الطريقة الانتقامية المحزنة.

ويشير في حديثه إلى أن الاستجابة الواسعة للحراك من قبل المعلمين مصدرها الثقة والحاجة، فالمطالب تعبر عن المعلم مهما كان توجهه ولونه السياسي واهتماماته، ورغم كل البروباغاندا التي تتهم المعلمين بأنهم سبب في ضياع الطلبة ومسيرتهم التعليمية في هذه المرحلة، إلا أن كل فلسطيني وولي أمر يعلم أن المعلمين أيضا هم أولياء أمور ولهم طلاب أبناء في المدارس، ومن يتحمل المسؤولية ليس من يطالب بحقه بل الذي يتنكر له، لذلك فإن المطلوب هو إسناد المعلم من أجل تقصير أمد الاحتجاج وليس الوقوف ضده وهو ما قد يدفع الحكومة للمراهنة على كسر الحراك وبالتالي إطالة أمد الأزمة.

ويشدد المشرف على مجموعة الحراك، على أن شعور المعلم بقدرته على تحديد خياراته من خلال التصويت الحر الذي لا يخضع لأي اعتبارات زاد من انتماء المعلمين للحراك، إذ أن كل معلم قادر على إبداء رأيه وحتى طرح مقترح للتصويت، وسيكون راضيا عن النتيجة مهما كانت، سواء لصالح مقترحه أو العكس، وهذا جعل كل معلم ماكينة عمل مهمة في الحراك وخلق لديه وازعا داخليا وصفة قيادية للاستمرار والمتابعة، لأن القرار يخرج من تحت إلى فوق وليس العكس كما في حالة الاتحاد.

أما عن مطالب الحراك، فيمكن الإشارة إلى أهمها والتي تتلخص في: رفع طبيعة العمل إلى 100٪ لكل العاملين في سلك التربية والتعليم، وصرف غلاء المعيشة المتراكم منذ 2013 بأثر رجعي، والعمل على تحسين قانون التقاعد، واحتساب سنوات العقود والعلاوات والدرجات. وهذا حد أدنى من المطالب لا يمكن للعملية التعليمية الانتظام بدونه يؤكد عدد من المشرفين على مجموعة الحراك في حديثهم لـ «صحيفة الحدث».

وسائل التواصل الاجتماعي والحراك

أحد الاستخلاصات الأولية من حراك المعلمين هو قدرة وسائل التواصل الاجتماعي على التأثير على أرض الواقع من خلال بناء مجموعات وتأطيرها وتحديد أهداف معلنة لها كما في حالة مجموعة الحراك على التلغرام، التي أنشئت لهدف معين في ظرف معين، قبل أن تتحول إلى أحد أهم أدوات الحراك ومصدر مهما في استمراريته. تخلق مثل هذه المجموعات حالة من التنافس في إبداء الآراء والمقترحات وهو ما يجعلها مساحة هامة بالنسبة للفرد يمارس فيها دورا رئيسيا في مجاله، وهذا التنافس هو الوجه الآخر للتعاون.

يقول أحد المشرفين على مجموعة التلغرام التابعة لحراك المعلمين إنهم مؤمنون بأن أي قضية رأي عام تحتاج لأدوات، والإعلام هو أداة القضايا العامة، لكن هناك خشية دائمة من الإعلام خاصة وأنه في بلداننا العربية لديه اعتبارات سياسية، فقد يتيح للحراك فرصة التعبير عن مطالبه وخطواته لكنه قد يمنح مساحة أكبر للدعاية المضادة وبالتالي منح مساحة ضعيفة وهشة للحراك، وعلى الرغم من أن الحراكات الاحتجاجية تحتاج إلى وسائل الإعلام لنشر رسالتها، وتوسيع دائرة المؤيدين لها، واكتساب الشرعية العامة والتأثير على صناع القرار؛ ولكن من ناحية أخرى، فإن التغطية الإخبارية قد تضر بهم وتسمهم بأوصاف تطلقها الحكومة أو بعض مسؤوليها أحيانا بسبب الاعتبارات المهنية المتعلقة بروتين العمل الصحفي، أو بسبب الاعتبارات الاقتصادية والسياسية.

ويشير إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لها خصوصية عالية في خلق موازين قوة لصالح الحراكات على حساب قوة الحكومة التي تتحكم بصحف ومواقع وصفحات وإذاعات، لأنها تتيح إرسال الرسائل والتعبير عن المطالب بدون تحكم مركزي وتسلسل هرمي، وبالتالي اختراق القنوات التقليدية وتمثيل الذات بدون حد زمني أو مكان، ونقل الرسائل بشكل مباشر وبدون تحريفات أو تحيزات، ونشرها، ولذلك كانت مجموعات الحراك هي البديل عن الصمت في وسائل الإعلام الرسمية وغيرها التي قد تضع الحراك في سلة المهملات أو تتعامل معه ضمن قائمة طويلة من الأجندات.

ترجمة

مقابلة مع الضابط المتقاعد في جهاز الشاباك الإسرائيلي "إيرز حسون"

الجانب الأكثر ظلمة في الفعل الأمني اليومي لجهاز "الشاباك"

يعتبر جهاز الأمن العام "الشاباك" الإسرائيلي من أخطر المؤسسات الأمنية على المجتمع الفلسطيني، كونه يستهدف الإنسان الفلسطيني باعتباره العدو الدائم للكيان الإسرائيلي، وفي الواجهة الأكثر بروزًا لهذا الجهاز؛ شخصية الركاز[1] القائم على تنفيذ سياسات الجهاز الأمنية، وعليه تعتبر ترجمتي لهذه الدراسة محاولةً لتسليط الضوء أكثر على الجانب الأكثر ظلمة في الفعل الأمني اليومي للجهاز، وهي أيضًا كشف للغطاء الذي غلف قُبح الكيان الإسرائيلي ومؤسساته بالزيف والتضليل على من انطلى عليه ذلك.

ترجمة الأسير إسلام حامد

مقدمة المترجم:

وتُعد هذه الدراسة من الأهمية بمكان لكل العاملين في الشأن الوطني الفلسطيني المقاوم وعموم متابعي الشأن الإسرائيلي، وتكتسب هذه الأهمية من الأسباب التالية:

أولًا: إن هذه الدراسة تتحدث عن العمل المخابراتي الميداني في المدن والمناطق الفلسطينية وتحديدًا في مدينة الخليل، وآليات استهداف المجتمع الفلسطيني ومواجهة مقاوميه.

ثانيًا: تدور أحداث هذه الدراسة في الفترة الزمنية الواقعة بين عامي 1993م إلى 2002م، مع استطراد في بعض الأحداث التي وقعت في أوقات مختلفة.

ثالثًا: العنصر البشري يعتبر من أهم المصادر[2] لدى الشاباك في كشف المعلومات الحساسة من الداخل، وعليه تطرح هذه الدراسة أيضًا كيفية التعامل مع المصادر وتجنيدهم والطرق المؤدية إلى ذلك.

رابعًا: للمرة الأولى يسمح جهاز الشاباك لإحدى الشخصيات المهمة والتي قادت العمل الميداني بالكشف عن الطرق والأساليب التي يقوم بها في استخدامه للمصادر، في محاولة للسيطرة على المجتمع الفلسطيني من خلال تحييد قوى المقاومة.

خامسًا: إن الشخصية المركزية في هذه الدراسة هو الضابط البارز في جهاز الشاباك "إيرز حسون" والذي تتمحور عليه، -وللأهمية قمت بالعمل على صياغة مطابقة للنص الأصلي، وفي بعض الأحيان بتصرف-، والمنشور في ملحق صحيفة يديعوت أحرنوت العبرية بتاريخ 12/2/2021م، بقلم الصحفي "سميدار بيري" والذي كتب النص الأصلي إثر مقابلة مباشرة مع "حسون"، مع بعض التغييرات في المصطلحات بما يتوافق مع ثقافة المقاومة، مثل: المخرب وهو المقاوم، الانتحاري وهو الاستشهادي، وما شابه ذلك.

بالإضافة إلى بعض التعريفات والتي تم إخراجها من النص الأصلي إلى الهامش للتفريق بين النصين وإدخال التعليقات حيث لزم الأمر.

كل ذلك دفعني للعمل الدؤوب في إخراج هذه الدراسة للعلن، حتى يتمكن القارئ العربي من معرفة ماذا يحصل على الأرض الفلسطينية، عسى أن تحقق الغاية المرجوة منها، كما آمل بأن يتم كشف كل ما هو مستور، حتى نبقى على الدوام السد المنيع أمام العدو الإسرائيلي من أن يخترق العقل العربي الرافض للتواجد على الأرض الفلسطينية العربية.

إسلام حسن حامد 5/10/2021م

الشين بيت:[3]

تعتبر مهمات[4] الشين بيت "المعروف أيضًا باسم الشاباك" شبيهة بتلك المنوطة بالموساد، مع فارق أساسي هو أنها محصورة داخل فلسطين المحتلة، ويعتبر الشين بيت أكثر الأجهزة نشاطًا في مجال محاولة وقف عمليات المقاومة في جميع أنحاء فلسطين والتصدي للانتفاضة، ولا سيما منذ الانتفاضة الأولى عام 1987م، وقد قام الجهاز بعدة عمليات اغتيال ضد نشطاء وقادة فلسطينيين خلال انتفاضة الأقصى بشكل منفرد أو بالتعاون مع الاستخبارات العسكرية، وخصوصًا عندما يُصفى الهدف من الجو، ومن القادة الذين استشهدوا خلال انتفاضة الأقصى "أبو علي مصطفى، الشيخ أحمد ياسين، د. عبد العزيز الرنتيسى، وربما الرئيس ياسر عرفات متسممًا"، وحتى إنه كان يقوم بعمليات خطف واغتيال داخل الأراضي اللبنانية خلال فترة الاحتلال "1982 – 2000".

ويخضع الشين بيت لإشراف رئيس الحكومة الإسرائيلية مباشرةً، ويُعتقد أن الجهاز مكون من ثلاث دوائر تنفيذية، وخمس دوائر مساندة، وأهم دوائرها دائرة الشؤون العربية المسؤولة عن العمليات ضد مقاومة الاحتلال، والتدمير السياسي، والحفاظ على قوائم وبيانات لمن تعتبرهم عربًا مُعادين، كما يضم وحدات لتجنيد الجواسيس في صفوف الفلسطينيين، بالإضافة إلى وحدات المستعربين أو "ميستاعرفيم" والتي تقوم بالتغلغل في صفوف الفلسطينيين بهدف التجسس واعتقال النشطاء أو تصفيتهم.

أما الدائرة الثانية، هي دائرة الشؤون غير العربية، فكانت مقسمة أقسامًا، أحدها لشؤون الدول الشيوعية، وآخر للدول غير الشيوعية في العالم، وتعمل على مراقبة السفارات والاستخبارات الأجنبية واختراقها، والتجسس على البعثات الدبلوماسية داخل الكيان الإسرائيلي، كما يقوم عناصرها باستجواب المهاجرين القادمين من دول الاتحاد السوفييتي سابقًا وأوروبا الشرقية.

وبالإضافة إلى هذه الدوائر هناك دائرة الأمن الوقائي المسؤولة عن حماية المباني الحكومية والسفارات والمراكز الحيوية والمنشآت الصناعية العسكرية "الإسرائيلية" الإسرائيلية والمنشآت العلمية والصناعية، وشركات الطيران الإسرائيلية.

جمع المعلومات

تعتبر المعلومة رأس مال الجهاز المخابراتي، وفي الحالة الفلسطينية برز بشكل غير عادي جهاز الشاباك الإسرائيلي، والذي يعمل على جمع المعلومات على مدار الساعة من مصدريها البشري والتقني، وليس ذلك إلا للقناعة المتجذرة في عقلية الشاباك بأن امتلاك المعلومة الصحيحة والمتنوعة تقود إلى الأفضلية في

مواجهة الشعب الفلسطيني.
طبيعة هذه المعلومة تقود بالتأكيد إلى طبيعة التعامل مع الإنسان الفلسطيني، من تحديد مدى خطورته وكيفية مواجهة ذلك، هذا على المستوى الفردي، في حين تنبع أهمية المعلومة على المستوى الجماهيري في كيفية صناعة رأي عام بالشكل الذي يخدم مصلحة الكيان.
عقدة الربط بين المعلومة من مصدرها وصولًا إلى الجهة التي ستعالجها وتتخذ اللازم بناءً عليها هو الركاز.

الركاز "ضابط المنطقة

ويعتبر من أهم الأدوات لدى جهاز الشاباك الإسرائيلي، فهو المكلف بإدارة المنطقة الأمنية المناط به اختراقها والسيطرة عليها، والعمل على حفظ الأمن العام وتحييد أي خطر يتولد منها، ومن أهم ما يقوم به الركاز تجنيد العملاء "المصادر"، وهم العنصر البشري الذي يمكن له أن يمتلك المعلومة أو يجلبها من مصدرها، وصولًا إلى المشاركة في تنفيذ عمليات الاعتقال أو الاغتيال لمصادر التهديد، وهم هنا النشطاء الفلسطينيين، وعليه لنجاح الركاز في مهمته فإنه يمتلك مهارات عديدة والتي من ضمنها:
- تعلم اللغة العربية ولهجاتها المتنوعة.
- معرفة العادات والتقاليد التي يتبعها المجتمع الفلسطيني.
- متابعة الصحف العبرية والإذاعات والمحطات التلفزيونية.
- تعلم القراءة والكتابة.
كل ما ذكر من مهارات وغيرها -لا على سبيل الحصر- من أجل تسهيل عملية اختراق المجتمع الفلسطيني للسيطرة عليه وجلب المعلومة.

تجنيد العملاء:[5]

قبل قدوم السلطة الفلسطينية، كان مركز التجنيد الأساسي من خلال الإدارة المدنية "مركز الحاكم العسكري"، حيث كانت تتم مقابلة الأشخاص الذين يحضرون للإدارة المدنية لطلب الحصول على تصاريح للسفر وعمل بطاقات هوية، وغيرها من الخدمات التي كانت تقدمها الإدارة المدنية، حيث كان يتم استدعاؤهم لإجراء مقابلات مع الضباط المسؤولين عن المنطقة "ضباط الشاباك"، وإدارة حوار حول الطلب الذي قدمه، واكتشاف ما إذا كان مستعدًا للتعاون أم لا.
وأيضًا في مراكز التحقيق[6]، حيث كانت وما زالت بؤرة مهمة لتجنيد العملاء، فقط كان يتم الكشف ما إذا كان المستهدف "الأسير في التحقيق" مستعدًا للارتباط والتعاون أم لا، لكن مع قدوم السلطة أصبح تجنيد العملاء صعبًا، فلم تعد نقاط الاحتكاك كما كان سابقًا زمن الإدارة المدنية، فاليوم تتم من خلال الحواجز التي يضعها الجنود على الشوارع، وإعطاء الشبان الفلسطينيين بلاغ من الشاباك لكي تتم المقابلة مع ضابط المخابرات، وأثناء اللقاء يتم الكشف إذا ما كان هناك استعداد للتعاون أم لا.
مدخل: تحت عنوان[7] أصفر بالخط الكبير: أحد المصادر الذين جندتهم قال لي: "أنت الأب الذي أردته دائمًا"[8].
وعناوين فرعية: "الأم الطائر"، "فوج متميز"، "حامل الراية"، "السّاخر"، أسماء حركية تم ذكرها في المقابلة وغيرها[9]، هؤلاء جزء من المصادر الذين قام بتجنيدهم "إيرز حسون" كضابط منطقة[10] يتبع لجهاز الشاباك في الخليل.
الآن وللمرة الأولى سمحت المؤسسة الأمنية[11] لحسون أن يكشف أساليب عمله، كيف يدير محادثة تجنيد شخص من تنظيم حماس[12]، ولماذا أنقذ أحدهم "أحد المصادر" والذي كانت لديه الفرصة في قتله؟، وكيف يستمر ضابط الشاباك في العمل مع الفشل الذريع! "في العملية التي لم ينجح في إيقافها"؟ كما لو أنها انقلبت على أصدقائي "هو يقول"، وأيضًا لم أتألم قطعًا إذا كنت ملزمًا بأن أخاطر بمصدر من أجل من منع قتل الأبرياء "المحتلين الصهاينة".

البداية

وصل إليّ إلى مكتب الإدارة المدنية في الخليل شاب صغير، بادر بالحديث وبدأ يشرح بأنه بحاجة لاستخراج تصريح[13] دخول إلى أراضي فلسطين المحتلة عام 1948م "في الكيان الإسرائيلي"، لكن لا يوجد لديه صاحب عمل من الداخل المحتل كي ينظم له مسألة الدخول بشكل قانوني، وهو يعلم بأني ضابط الشاباك المسؤول عن المنطقة التي يسكن فيها، لكن عندما دخل الشاب أخبرني بشكل واضح "لا تجعلني مستهدفًا بأن أكون مصدرًا لكم، السبب لأنني سأرفض، فضميري لا يسمح لي بأن أكون مرشدًا لهذا"[14].
ككل المحادثات التي أقوم بها مع أي شخص، كتبت عنه بأنه شاب ماهر وداهية، مبتسم مع حس دعابة، بالضبط من نوع الأشخاص الذين أبحث عنهم، بالرغم من "خطاب الافتتاح" له؛ قمت بتجنيده في آخر المطاف لصالح الشاباك، بناءً على ما سبق كنت ملزمًا بأن أوفر له تصريح دخول للكيان. شرحت له بأن كل الإمكانيات التي لدي سأستخدمها من أجل الحفاظ عليه، وأكدت بأن كل الاتصالات بيننا ستتم بسرية[15]، تقابلنا[16] مرات ومرات عديدة، وفي كل مرة تحول الحديث بيننا إلى الأكثر حميمية، أخبرني على سبيل المثال بأنه يحب التصوير، وأيضًا بأن اثنين من إخوته لم ينجحوا في إنجاب الأطفال، وهو يخشى أيضًا بأنه ليس سليمًا، حينها خطرت لي فكرة وأنا كنت أتحين الفرصة لاطلاعه عليها[17]، الفرصة أتت في إحدى اللقاءات، هو قال شيئًا قريبًا من "أتمنى لو أن أبي يفهم"، أنا لم أسأل ما الذي على والده أن يفهمه، ذهبت إليه واحتضنته، وأعلمته "من الآن أنا والدك"[18].
"وبحديث غير مباشر" لنساعد بعضنا البعض، أنت تأتي بالمعلومات وأنا سأرسلك للفحص عند طبيب مختص، وبالتأكيد أنت لست عاقر، أنا كضابط شاباك يجب عليّ أن أساعده على المستوى الاقتصادي، أنا مؤمن بذلك، لنصل إلى أن يكون التواصل[19] بيننا يبقى من تحت الطاولة، هكذا قمت بتجنيده، الشاب المستهدف أخذ مني الاسم الحركي "الأم الطائر" وأصبح رمزًا له، أراد أن يعمل بشدة في محل بيع لحوم -ملحة بالعامية-، وبعد ذلك سيكون لنا الكثير من المهمات والطلبات، لاحقًا أرسل لي الكثير من المعلومات القيمة، ونال الاحترام.
استمر التواصل بيننا بكل تأكيد وتطور، وكما وعدت اهتممت بأن يذهب إلى الفحص في المستشفى، وتبين أنه غير عاقر، ومن أجل يوم ميلاده اشتريت له كاميرا متطورة[20].
وبالعودة إلى البداية، "الأم الطائر" أصر بأن يكون المصدر الوحيد في منطقته من أجل الاستحواذ لنفسه على كل المكافآت المالية[21]، وعلى إثر ذلك أنهى المصدر ارتباطه مع الشاباك بعدما اكتشف تجنيدنا لصديق له، وهنا من المهم أن أؤكد على أن هذا الصديق قد تم تجنيده على يد زميل لي في الشاباك بدون علمي، وبأي طريقة كانت وبأي شكل لم أكن مخل بالاتفاق المعروف مع "الأم الطائر"، والذي بعد اكتشافه للمصدر الآخر في منطقته قاطع الاتصال معي، بعد شهرين فقط سمعت منه ما حصل، ونجحت بأن أعيده إلى أن يكون مصدرًا من جديد.
لاحقًا وفي إحدى المحادثات بيننا، سألته لماذا أنهيت العمل معي؟ فأجابني في الحال: لا يوجد أحد بالغ في تصرفه معي باحتراف كما أنت، والدي تنكر مني، ولم يكن في اعتباره أي صالح فيّ، حتى قال: "أنت الأب الذي كنت دائمًا أريده".

في الحي: ثقب أسود"[22]:

"إيرز حسون" 54 عام، متزوج من رونيت، وأب لثلاثة، استقال من الشاباك قبل عامين من استحقاق التقاعد، بعد 26 سنة خدمة فعلية، المهمة الأولى له كانت في مدينة الخليل[23]، هناك عمل ضابط منطقة للشاباك بين عامي 1993 إلى 2002، الآن هو يحاضر حول عمله لسنوات في كيفية التجنيد لصالح الشركات الاقتصادية والمشاغل المهنية الصغيرة، وكما هو معلوم هنا وللمرة الأولى يسمح الشاباك بأن يكشف ما كان مخفيًا[24].
القيود المعروفة كما هو واضح، ومنها أرضية العمل لضابط الشاباك "ضابط المنطقة" في تجنيده للمصادر وفي مسارات الفعاليات الميدانية، والتي تقود المنظومة إلى الهدف النهائي؛ منع العمليات.

كيف يتفاعل الجمهور الإسرائيلي؟

بين الحين والآخر يصدف أن أحدهم صرّح منتقدًا الإجراءات القاسية[25]، أو المطالبة بأن يتم الحديث عن إمكانية تحيز الأطراف الأمنية في مهماتهم اتجاه الفلسطينيين، الحقيقة أن الجمهور مقيد بما يتم الرد عليه[26]، وهنا يسألونني دومًا لماذا القيادة عندنا لا تعرف قراءة الفلسطيني جيدًا كما نحن؟ الشاباك يقرأ جيدًا الفلسطينيين[27]، الحقيقة، هل شخصية ضابط المنطقة تسمح له بانتقاد الشاباك؟ من غير الممكن انتقاد السلوك العملي للشاباك[28]، بالعكس تمامًا، كلما أروج للجهاز في النهاية أتلقى المديح حول عملي في الشاباك، لكن من المهم أن نقول إن ضابط المنطقة العامل في الشاباك يقوم في نهاية الأمر بالعمل على تجنيد أحدهم "من الفلسطينيين" من أجل استخدامه في الحفاظ على أمن الدولة، لكن الاختبار الأساسي هو كيفية البقاء دائمًا كالبشر[29]. إعداد حسون للوظيفة استمر سنتين[30]، من ضمنها عشرة أشهر في القسم العربي[31]، تعلم من خلالها المسؤولية والتفاني وعلم النفس[32]، وربما التمثيل، واستمر الكورس حتى ديسمبر 1993م، عندها تم إخراجه للتدريب العملي لمدة شهرين في قطاع غزة، هنا ارتبط بوظيفته الجديدة والتي عمل فيها لاحقًا لسنوات كضابط منطقة ميداني ناجح، والتي ظهر فيها تحديدًا عندما وصل إلى مدينة الخليل. "الأم الطائر"، "الفوج المتميز"، "حامل الراية"، "الساخر"، هؤلاء وغيرهم ممن يحملون الأسماء الحركية عملوا مع حسون كمتعاونين لصالح الشاباك في الخليل، والذين تلقوا هذه الأسماء من أجل الحفاظ على سريتهم، مع الأخذ بالحسبان ألا يكون الاسم الحركي لعميل محجوزًا لعميل آخر، لذلك دائمًا ما يستخدم الشاباك الأسماء الحركية وليس الأسماء الحقيقية، وأيضًا يشمل ذلك المحادثات بين المشغل والمصدر، كل ذلك حتى لا يتم كشف الاسم الحقيقي لمصدر ما.

ما هو السر في تجنيد أحدهم وهو في الأساس عدوٌ لك؟

المصدر يعمل في سبيل المال[33]، لكن أحيانًا يكون له أيضًا دوافع شخصية ونفسية[34]، وعليه كل المصادر يجب إظهار الاحترام المبالغ فيه لهم[35]، هكذا يتم رفع الخطورة والتي قد تأتي من المصدر، التحدي لضابط الشاباك في المنطقة هو في كيفية تحفيز المصدر بأن يتم تفعيله وتشجيعه.

التجنيد:

مقابلة التجنيد دائمًا ما تكون مختصرة وصعبة، قبل كل شيء يجب التفكير في الآلية الناجعة والتي يمكن لها أن تقنع المصدر بالعمل مع الشاباك، الفرصة للمشغل هي عندما وافق -المرشح لأن يكون مصدرًا للشاباك- بأن يقابله، وهذا يعتبر أمرًا جيدًا عند حصوله، حينها قد تنجح التوقعات والتي تقود إلى الأفكار الإبداعية والخروج من الصندوق.
في العمق من كل ذلك، لكل شخص يوجد آلية تعامل، يجب أن يختار المشغل المكان بشكل مناسب جدًا والذي سيتم إجراء محادثة التجنيد فيه، والانتباه للأجواء العامة

والكماليات، كل ذلك حتى يكون المصدر منتبه للسياق، ومنها أيضًا استخدام الدعابة ولغة الجسد والإيحاءات والتصرفات، وأن يكون اللباس ملائم للجو العام[36].
الأهم هو عدم استهداف أحاسيس المصدر المرشح الشخصية حتى لا نصل إلى ردة الفعل السلبية والتي يجب ألا تكون، بالإضافة إلى عدم إغاظته أو تحقيره، على سبيل المثال: أحد الذين عمل حسون على تجنيدهم، قال: "إنه يخاف أن ينكشف"، فسأله على الفور: "لماذا تعتقد بأني كضابط شاباك لا أستطيع حمايتك؟"، وفي نهاية اللقاء أراد المصدر شرب القهوة، وشرب القهوة من طرف واحد يعتبر مؤشر مهم للطرف الثاني[37]. إذا لم نصل لاتفاق لا نشرب القهوة.

ما قدر المال الذي يتم دفعه للمصادر؟

بشكل عام بحسب التحويل ووجود المال، ضابط الشاباك لا يتحدث بهذا الموضوع، لكن يمكن القول بأنهم يفضلون إعطاء المصادر مكافآت مالية حتى تجعلهم أكثر تبعية للشاباك، وهذا ما يجعل المصدر يعمل بجد في إرسال المعلومات، والجدل بين المشغل والمصدر حول رفع قيمة الحساب وليس على تلقي المال نفسه.

كيف يتم الجمع بين حياتين؟

الأساس ليس الجمع بين حياتين، التباين في الحياة يجرح العواطف، الشاباك يحرص دائمًا على ألا يبدأ المصادر في كشف شكل حياتهم الجديد حتى لا يتم فتح العين، كأن يظهر فجأة مع سيارة أو ساعة باهظة الثمن، حدوث ذلك يجب ألا يكون[38].

في الخليل:

عند وصول إيرز حسون للخليل طلب بأن يبسط سيطرته على كامل المنطقة الأمنية الخاصة به، وعليه تم توكيله بعدة أحياء في المدينة، الجزء الأكبر منها يعيش فيها مصادر ذات تصنيف عالٍ، ويعملون منذ زمن ليس بالقريب مع الشاباك، من بينً تلك الحارات يوجد حي دائمًا يخرج منه عناصر حماس، والذين ينفذون العلميات التفجيرية، ولا يوجد أي مصدر في هذه الحارة[39]، بحسب ما تم فحصه فإن هذه الحارة تعتبر "ثقب أسود"، وعليه قرر حسون أن يبدأ بتجنيد المصادر البشرية في هذه الحارة.
لاحقا قام حسون بالتنسيق مع قائد كتيبة الجيش في المنطقة باقتحام الحارة من بيت إلى بيت، وعليه قامت القوات بتجميع جميع الرجال من جيل 18 إلى 35 وإرسالهم إلى مبنى الإدارة المدنية في الخليل[40].

وهناك تساؤل: لماذا يذهبون؟

بحسب حسون هم غير ملزمين، ويستطيعون عدم الذهاب، لكن في النشاط التنظيمي والفاعلين فيه من الواضح بأنهم يفضلون عدم التهرب، وهذا من أجل أن يبرهنوا بعدم وجود سبب يخشونه في المقابلة، لكن هل يأتي الكل؟ على ما يبدو لا، يأتي عدة مئات!!
وعليه وضع طاولة أمام مبنى الإدارة المدنية وجلس حسون لتلقي الأجوبة من السكان، بدأوا بالوصول بعد تجميعهم الواحد تلو الآخر ليأخذوا منه التباليغ[41] لمقابلة ضابط المنطقة، التباليغ مجهزة بالتاريخ والساعة من أجل اختصار الوقت، وهكذا على مدار ثلاث ساعات تم توزيع أكثر من 400 تبليغ بنجاح، وخلال عدة أشهر تم إجراء المئات من المقابلات مع السكان على يد ضابط المنطقة الجديد، كل هذه المقابلات من أجل تجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات، والتي من خلالها يتم تشكيل صورة عما يجب أن يكون[42].
حسون أضاف عنده من خلال ذلك كل المعلومات التي أمكن جمعها إلى مكتبه، كل معلومة وكل جزئية صغيرة يمكن أن نجعل منها موضوع محاضرة.

ماذا جرى في المقابلات؟

بشكل محدد قرر حسون عدم تجنيد أي أحد ممن استدعاهم للمقابلة كمصدر للشاباك لسببين[43]: الأول عدم رغبته بحصول ضرر لكل واحد منهم، وهذا السبب جعله يطلبهم إلى مبنى الإدارة المدنية، وإذا تم تجنيد أحدهم سيتوقفون عن المجيء إلى المقابلة، والثاني من خلال خبرة حسون في عملية تجنيد المصادر، وبعدد كبير كما يرمز له، يتم التجنيد من خلال بناء قاعدة استخبارية عن المستهدف ويتم التعامل معه بناءً عليه.
حسون يلقب نفسه في كل مقابلة بأبي عصام[44] ركاز منطقة الخليل، قال لكل من قابلهم: "كل مشكلة أو ملاحظة أو تحذير تعود إليّ"[45]، وعليه من الممكن أن تأتي إلى قيادة المنطقة "الإدارة المدنية"[46] وتطلب مقابلتي وسأحاول أن أقدم المساعدة.

وصف تقريبي للحقيقة:

من المهم أن نقوم بالتمييز، فضابط المنطقة -الركاز- يعمل مكشوفًا، وهذا بخلاف المستعربين، وهو بائع بأحسن صورة له في المنطقة[47]، يقول حسون: "حقًا أنا بائع فقط باسم مستعار عربي "أبو عصام" والكل يعلم بأني "يهودي" ومسؤول المنطقة "ركاز". السكان يعلمون كيف يصلون إلى مكتبي من مكاني في الممر العام في مقر الكتيبة، أنا متواجد وأعمل هناك. لكن، الاتصال مع المصادر للتفريق بينهم وبين السكان يتم دائمًا في مكان سري وليس في مكاتب الشاباك الرسمية.

كيف يتم شرح عملية تجنيد شخص كمصدر لكنه رفض؟

من تجربة حسون كضابط منطقة عمل لأكثر من 8 سنوات، قابل آلاف الفلسطينيين، وحاول تجنيد المئات، نجح بالفعل في مسعاه، لكن في نهاية الأمر لا يتعدى ذلك العشرات ممن عمل على تجنيدهم، وهذا نجاح بشكل ما. ويقول حول ذلك[48]: أنا أذكر بأنني استدعيت شخص كان ناشطًا في حماس وهو معروف لدي، أخبرني فور وصوله بأنه متزوج ولا يوجد لديه أولاد ووضعه المالي سيء، ويعلم بأنني ضابط المنطقة، وأنا الرابع الذي يستدعيه، وقال لي: "أعلم بأنك ستسألني عدة أسئلة وأعطيك الأجوبة، لكن وفر عليّ الأجوبة بسبب أنه لا يوجد أحد في الكون يستطيع أن يقنعني بالعمل والاتفاق معكم، وأنا أفضل الموت على أن أكون عميلًا". وعليه رفعت يداي، هذه كانت محادثة لمدة أربع دقائق ولم يكن هناك مجال لأن أكمل المقابلة، الأساس هو أنني حاولت، لم أنجح، تخطيت ذلك واستمريت.

ما هو شعور ضابط الشاباك عندما لا ينجح في تجنيد مصدر؟[49]

يتعلم ضابط الشاباك بأن عليه قمع مشاعره قدر الإمكان، والاستمرار بالعمل لإنجاح المهمة القادمة، على أن يُحاول التغيير وصنع تحول جذري في العمل، وأن يكون أفضل في الجولة القادمة. بحسب حسون كل الذين حاول تجنيدهم ورفضوا أن يعملوا كمصدر، هم قاموا بالعمل الخاطئ، الرفض يعود إلى اختيار خاطئ، هذا الاختيار صاحبه هو من يتحمل المسؤولية، وعليه يجب العلم أنه في المناطق يمكن أن يواجه ضابط الشاباك بكل تعقيدات الموقف، ولذلك لن تكون الإمكانيات متوفرة، في حقيقة الأمر عندما يتم استهداف شخص في عملية تجنيد، هذا فيما يتعلق بمن يرفض التجنيد، لكن قد يكون هناك أيضًا مصدر فاعل ويرغب في أن يتوقف عن العمل مع الشاباك ويقطع الاتصال، وعليه لا يجبر أحد على العمل مع الشاباك[50]. الفشل أحيانًا هو ما يكون ظاهرًا، لكن في الحقيقة هناك نجاح في قلب كل شيء.

نموذج عملي لحسون[51]:

وصل إلى حسون "ش" وشرح بأن السلطات الإسرائيلية ترفض إصدار تصريح له لدخول الكيان الإسرائيلي، ولا يوجد له عمل منتظم ودائم، وأنه سمع من خلال السكان في حارته بأن ضابط المنطقة يستطيع مساعدته، أجواء اللقاء وسياق الحديث كان سيًال ومتدفق بشكل كبير، ومضطر به جدًا، شرح العديد من الأمور، منها صعوبة إمكانية زواجه بسبب سوء الوضع الاقتصادي وغير ذلك[52]، الضابط حسون عرف على الفور عدة أمور عنه، هو شاب يمتلك الكاريزما القوية ومتمكن، وهو شخص متدين وورع، مستمع جيد ومنتبه دائمًا، وعليه تم تقديمه كمرشح لأن يكون مصدرًا في حارته، والذي بدوره "الشاباك" سيقوم بمكافأته ومساعدته بكل الإمكانيات، وأهمها اقتصاديًا، لكن كل شيء كان متخبطًا حول الموضوع، سأل عدة أسئلة، وشرح بأنه يخاف من يوم القيامة كما هو عند المسلمين، ويخاف أن يدخل جهنم، وخشيته على أمنه الشخصي[53].
وعليه قام الضابط حسون بالاستشهاد بالآيات القرآنية والتي تمنع سفك الدماء، والآيات المتعلقة بالعلاقات بين المسلمين وأهل الكتاب "اليهود"[54]، وأيضًا تم استخدام وثائق وأمثلة والتي تحفزه بأن له كل الإمكانيات التي تضمن له حمايته الشخصية، ومع كل الإجابات التي تلقاها من حسون لم تكن كافيه له، وعليه قال "ش" بأن ضميره لا يسمح له[55]، حسون أنهى المحادثة بقوله إذا كان هو نادم فبابي مفتوح لك دائمًا، إلا أن الضابط المتمرس قام بأخذ كل ما أمكنه من "ش" من معلومات شخصية وعائلية وعاطفية شكلت قاعدة بيانات صلبة حول "ش"، عن طريقه وصل حسون إلى أخيه والذي تحول إلى المصدر "الأم الطائر"، طوال الوقت عمل مع الشاباك "الأم الطائر" كمصدر مهم وأخيه "ش" لا يعلم عنه شيء[56].

في ذكرى الذين سقطوا

من واقع الخبرة، عاد وقال حسون: "كانت في مشاعرهم المسيطرة على عقولهم، مع مرونة في الحسابات الشخصية"[57]، في إحدى الأيام هو يشرح كمثال: "وقفت بجانب بيت متعاون مع الشاباك -مصدر- رأيته جالسًا مع زوجته وأولاده، وفي مساء ذلك اليوم اتصل وقال لي بأن زوجته سألته مع من أنت تعمل؟ طلبت منه أن يحضر زوجته لمقابلتي، وهو وافق!! المفاجأة كانت من الزوجة عندما بدأت تتكلم معي في اللقاء وقالت لي: علمت من اللحظة الأولى بأن زوجي على اتصال معكم، لكن لم أستنتج السبب في إخفائه ذلك عني، من خلال حديثي معها تبينت بأنها ذكية ومؤثرة، بشوشة وذات مصداقية وتفاعلية، وعليه قمت بتجنيدها"[58].
بإثر ذلك تم إطلاق الاسم المستعار "الممثلة المئة" عليها وتكليفها بعدة مهمات تجريبية وكانت ناجحة بشكل كبير، لاحقًا كان زوجها يأتي بها إلى مقر الإدارة المدنية للقاء حسون، والذي كان يجهز التفاصيل وآليات العمل مع "الممثلة المئة"، وزوجها كان يجلس مع عناصر الأمن في غرفة مجاورة[59].
يقول حسون: في أحد الأيام سألتها لماذا تعملين معنا؟ قالت: كل السنوات الماضية كانت مثل البصلة، وهنا، ومن خلال التواصل مع الشاباك، نجحت في إيجاد نفسي وأن أكون ندًا[60].

صورة أخرى[61]:

الاسم المستعار "الأزعر" تم تجنيده عن طريق كفوف يديه الحريرية، أو بشكل أدق مثل الصوف الناعم، كان شاب مسيطر في حارته، وعليه وجد حسون المدخل إلى تجنيده، يروي حسون ويقول: وصلت إلى بيته من أجل اعتقاله، والده طلب الرحمة وألا يتم اعتقاله، تحدث عن الاسترحام مرة بعد أخرى في أذني، وأن ابنه في جيل 18 سنة، ومتيقن بأن هناك خطأ ما.

توجهت إلى الوالد وقلت له إذا كنت صادقًا في حديثك عن خطأ في الاعتقال، أنا سأقوم بالإفراج عنه وإعادته إليك بصحة وسلام بالضبط مثلما أخذته.
الوالد، والدموع في عينيه، أخذ يدي وقام بتقبيلها، ويضيف حسون، بشكل محدد اخترت إحدى الليالي الأكثر برودة في الخليل، نزلنا إلى موقع الكتيبة العسكرية "الجيش" والذين كانوا بانتظارنا، وعدت مجددًا مع الشاب الأزعر إلى بيته من أجل أن يأخذ معطفه ولِثامِهِ، العائلة كما أذكر شعرت بالكثير من الارتياح من هذا الفعل.
لاحقًا قمت بإرسال الشاب "الأزعر" إلى المعتقل، تبين أن الشاب مرهف الحس، مدلل جدًا ومريض بالنظافة "وسواس النظافة"، مرً يومان على دخوله المعتقل، حينها تلقيت اتصال من إدارة المعتقل يطلبون بأن أذهب إليهم فورًا، وشرحوا لي بأن الشاب "الأزعر" قام بأعمال شغب، ويصرخ "أخرجوني من هنا، هنا قذارة، وأنا لا أستطيع أن أتواجد أكثر هنا"، وصلت إلى السجن والتقيت به وقمت بتهدئته، وعلى الفور عرضت عليه أن يكون مصدرًا للشاباك، وهو وافق على الفور[62].
بعد الإفراج عنه من المعتقل تحول إلى مصدر، وقام بأعمال كثيرة لصالح الشاباك، بعد التواصل والحديث الشخصي أستطيع أن أقول بأننا تحولنا إلى أصدقاء.
في إحدى محادثاتنا تقريبًا، هو كشف لي عدة أمور عاطفية خاصة، بعد أن أصبح واعيًا في طفولته وعندما كان صبي صغير في المدرسة، كان يعتبر أنه يعاني من الكثير من المضايقات في كل المراحل التي تم ذكرها سابقًا، وأنا كضابط شاباك متمرس أصبحت مؤمنًا بأنه يعتقد بأنني أستطيع جعله يتغلب على المعاناة التي حصلت له سابقًا[63].
كانت الصدفة والتي جعلتها أكثر ارتباطًا من مصدر مشهور!! مع إثنين من الذين ارتبطوا وكانوا مصادر يعملون بشكل ذا بعد شخصي، هذا الأمر ربما حصل في كل المنظمات الاستخباراتية، السؤال المهم: إذا تعرضت حياة مصدر للخطر فكيف سيكون الوضع؟
ضابط الشاباك بشكل عام يعمل بنية الحفاظ على حياة المصادر من كل من يستهدف أمنهم، وهذه مسؤولية تقع على عاتق ضابط الشاباك المشغل لهم، لكن يجب ألا ننسى أنه في نهاية الأمر أن المصدر هو أداة، لا يوجد خلط أو تخبط[64]، ضابط الشاباك يعمل على استخدام كل الإمكانات الاستخباراتية، والتي تصل من المصادر المتعددة من أجل إحباط الإرهاب.
في عقلية ضابط الشاباك يعتبر أنه من المفهوم للنقطة التي تظهر في كل نقاش أو مفترق قرار، وهي إذا أعطيت أمر تنفيذي للإحباط أو للفعاليات والتي قد يكون فيها خطورة ممكنة على ذلك المصدر، هذا بشكل مجمل من نشاطات يشارك فيها، وعلى رأسها كشف المصدر لهويته وإظهاره كمتعاون مع الشاباك.
لكن يقول حسون:
لم أرتبط مطلقًا بالوضعية التي يكون فيها المصدر، وما هي المسافة الآمنة التي تحميه من أن يتم إصابته بأي ضرر، وهذا ما يقودني إلى التأكيد بأني لم أتألم إذا كان يجب عليً أن أعرض حياة المصدر للخطر من أجل أن أمنع تنفيذ عملية أو قتل على يد منظمة معادية[65].
من واقع الميدان، ضباط قتلوا على أيدي مصادرهم، إيرز حسون بعد الخروج من المؤسسة الأكثر خطورة على الشعب الفلسطيني يقدم محاضرات حول خبرته الميدانية، وبحسب كلامه فإن رَيْع هذه المحاضرات يهديها لضباط المناطق في الشاباك والذين قُتلوا على أيدي المصادر الفلسطينيين[66]، والذين عملوا معهم، حريص على ذكر هؤلاء الضباط لا على الحصر:
موشيه جولان "موسى": والذي قُتل عام 1980م في نتانيا.
حاييم غماني "ميكو": والذي قُتل في شقة اللقاء بالقدس.
نوعم كوهن "مناحم": والذي قُتل في شهر يونيو 2005م في غوش قطيف.
الرقيب أول يهودا بادري: مشغل عملاء في الاستخبارات العسكرية أمان[67]، والذي عمل حسون معه في نفس المنطقة، قُتل عام 2001م.
ومن تجربة حسون الشخصية يقول: وقفت مقابل الكثير ممن يمكن لهم أن يقتلوني، "حامل الراية" ناشط في حماس، والذي تم تجنيده في السجن، أرسل لي رسالة بعد الإفراج عنه، وأنه جاهز للعمل كمتعاون مع الشاباك، وعليه تم إدراجه ضمن المصادر في المنطقة، ومن خلال نشاطه، وفي أحد الأيام اتصل، وأرسل معلومة بأن هناك "مخرب" استشهادي يجلس في سيارة ومعه حزام ناسف، متوجه إلى القدس لتنفيذ عملية، وعلى الفور طلبت من الجيش أن ينصبوا الحواجز وأن يتم إغلاق الطرق، النتيجة أننا نجحنا في اعتقال "مخربين" استشهاديين كانا في طريقهما إلى القدس لتنفيذ عملية "انتحارية" استشهادية مع عبوتين ناسفتين مجهزتين للتفجير.
لم يكن لنا أن ننجح في منع عملية مؤلمة كهذه بدون أن نتسلم تلك المعلومة المؤكدة، في المساء اتصلت بـ "حامل الراية" من أجل أن أنقل امتناني له على الخدمات التي قدمها للشاباك، لكن تلفونه لم يجب، بعدها بثلاث أسابيع حاولت أن ألتقيه، يوم بعد يوم، لم أفهم ماذا حصل معه وإلى أين اختفى.
وفي أحد الأيام اتصل مصدر آخر "الساخر" والذي لا يعرف بأن "حامل الراية" يعمل كمصدر، وشرح بأن "حامل الراية" -هو ذكر اسمه الحقيقي- كما فهمت قد اشتبه به كمتعاون مع الكيان، وهو يتجهز لتنفيذ عملية من أجل أن يُنظف اسمه، وكان المخطط أن يقتل ضباط المنطقة، أي أن يقتلني، قلت لنفسي يجب أن أعتقله قبل أن ينجح في تنفيذ مخططه بقتلي، طلبت من "الساخر" بأن يقوم بالبحث عنه، وفي نهاية الأمر كان يتواجد في مسجد يبكي بشكل منعزل، ومعه حقيبة قدرنا وجود مواد ناسفة بداخلها.
وعليه قمت بالاتصال على وجه السرعة بآمر الكتيبة العسكرية في الخليل، من أجل عقد اجتماع فوري لدراسة الوضع وكيفية تجاوز هذه الإشكالية الخطيرة، وعليه قررنا أن يتم اعتقاله في المسجد، توجهنا في الحال إلى الموقع وبدأنا العملية، بعد وصولنا للمنطقة قمنا بنشر القوات، ناديت على "حامل الراية" بأن يخرج رافعًا يديه من المسجد وأن المكان محاصر، ولا يوجد مكان له حتى يهرب إليه، ومن الخسارة أن يتم الإضرار بالمسجد، بعد عدة دقائق خرج!، قلت له من مسافة آمنة يجب أن أتأكد بأنك نظيف ولا تحمل شيء، وبعد التأكد من ذلك أشرت إليه بأن يقترب إلينا، والجنود قاموا بتكبيله وتغطية عينيه ووضعه في الجيب العسكري، في الوقت ذاته قام خبير تفكيك القنابل بتحييد الخطر المتوقع من الحقيبة.
صعدت إلى الجيب الذي كان يجلس فيه "حامل الراية" وقمت بإزالة ما كان يُغطي عينيه، وأنا أنظر إليه من أمامي، انكمش وتحول إلى الصمت، أخذ وقتًا حتى تحدث، حينها قال لي: أنا أطلب الاعتذار منك، وأنا أقدرك كثيرًا، وعليك أن تفهم بأنه لا يوجد لدي أي مبرر لما فعلت، قلت له: في الحياة التي نعيشها دائمًا ما يوجد مبررات، الحكمة هي أن تفحص الإمكانيات الصحيحة[68]، كنت متأكدًا أن اتصالي مع "حامل الراية" سيحميني، هذا في الوقت الذي كان يتجهز لقتلي، هو كان جزءًا مني على مدى سنوات طويلة، كمصدر مهم في المنطقة وفي النهاية غدر بي.
غدر المصدر في الحقيقة قد يساوي الكثير بالنسبة لضابط المنطقة[69]، بحسب ما تعرفه وتقدر الإمكانيات بشكل صحيح أن استهداف مصدر لمشغله أمر ممكن حصوله، وعندما يحصل أنت تتفاجأ، ربما كونك لم تتصور يومًا بأن تشكل صورة لنفسك تكون فيها أنت الهدف.

وصفة "قدر الضغط"[70]:

على مدى سنوات، شارك حسون بعشرات العمليات وعشرات الإحباطات، مرة بعد مرة، تم إثبات أهمية مصادره، وهذا يعني أهمية المعلومات، يروي حسون هنا: خلال العمليات العسكرية في سنوات التسعينات، كنا في ملاحقة استخبارية خلف اثنين من أهم المطلوبين في الخليل، تلقيت في أحد الأيام مكالمة تلفونية من مصدر يعمل معي "فوج متميز"، شرح لي بأنه يتواجد مسلحَيْن بسلاح طويل داخل منزل، وأرسل لي العنوان، سألته على الفور أنه إن كانا قد تعرفا عليك؟ فأجابني بأنهما لا يعرفانه.
هذا كان يوم الخميس ظهرًا، خرجت بسرعة إلى الكتيبة العسكرية في الخليل، وتجهزنا لتنفيذ عملية باستخدام "قدر الضغط".
المطلوبان تحصنا داخل البيت، حاصرنا المنطقة وأغلقنا البناء عليهما، ناديناهما، وطلبنا بأن يخرجا، ومن ثم بدأنا بإطلاق النار من أجل الضغط عليهما، وقدرنا إذا استمرا في تحصنهما يتوجب أن يكون في الموقع "جرافة" وعليه طلبنا إحضارها.
أصدرنا الأوامر، بدأت بقضم وهدم البيت تدريجيًا حتى يخرجا، لكن هذا لا يعني ألا يموتا داخل المنزل، المطلوبان كما حصل ظهرا إلينا خلال اقترابنا من المنزل، وخرجا إلى الشرفة وفتحا النار بصورة متواصلة على كل المتواجدين في المكان.
قناصونا والذين تمركزوا لاحقًا، أطلقوا النار عليهما وتم تصفيتهما على الفور، انتهت العملية، وفي الساعة السادسة صباحًا عُدت إلى البيت.
خلال ساعات النهار في ذلك اليوم ذهبت للتسوق، وفي الوقت الذي كنت أتجول فيه في السوبرماركت سمعت تقريرًا في الراديو عن نشاطات الجيش والتي قامت بها قواتنا، وخلالها تم تحييد خلية "إرهابية" وعليه قتل "مخربين"، ولا يوجد إصابات في قواتنا، ابتسمت في داخلي بصمت، والجيش تلقى المكافأة، لكن كانت هذه عمليتي، وهذا جيد بالنسبة لي، ومع ذلك كان هناك إخفاقات، والتي اكتويت بها على الخصوص.

التفجير في مطعم سوبارو في القدس:

كان حدث مخيف للجميع، أنا أذكر كل تفاصيله حتى اليوم، قالها حسون ثم تنهد، يوم قبل التفجير في 18 أغسطس 2001م، تلفوني يرن في الساعة الرابعة، وبشكل لحوح ومصر، على الخط كان "الشجاع الصغير"، مصدر قمت بتشغيله في الجناح العسكري لحماس، ما حصل، أنا سألته، أجابني غدًا عملية كبيرة في القدس، قُمت من السرير وجلست إلى الطاولة، وبدأت بالاستفسار منه بشكل سريع جدًا، وأنا أعلم بعدم وجود تفاصيل إضافية يعطيني إياها.
ذهبت على وجه السرعة إلى المكتب، وخلال ذهابي إلى المكتب كنت أقوم بالاتصالات، هذه النقطة والتي فهمت من خلالها بأنني لن أستطيع أن أمنع هذه العملية، نحن ذاهبون لدفع ثمن دام ومخيف، وصلت إلى المكتب وتوجهت إلى غرفة العمَلياتً في الشاباك، الجميع تقريبًا على التليفونات، الهدف، أن يتم إغلاق القدس بشكل كامل، قمنا بنشر الكثير من الحواجز في المدينة للجيش والشرطة، وبدأنا بفحص أمني لكل المركبات، وكل من يمشي على رجليه والذين يريدون الدخول إلى القدس، حينها تلقينا الضربة في سوبارو بشكل خاطف.
"محمد" عز الدين المصري، "مخرب منتحر" استشهادي من مخيم للاجئين في جنين، فجر نفسه مع عبوة ناسفة تم وضعها في جيتار 15 قتيل بينهم ثمانية قُصرً و140 جريحًا[71]، هذا شعور صعب بالفشل، والذي جرحني مثل الحديد المتوهج.

مسلسل فوضى[72]:

في تقييم حسون يعتبر المسلسل وبدون الانتساب له كممثل بأنه رائع، ويُقر بأنه يتابعه بشكل دائم وملتزم، لكن في الواقع وفي قلب المناطق الأمور مبنية قليلًا بشكل آخر، حتى لو تم الاتصال بـ "إيتسيك كوهن" ضابط منطقة "مخابرات" والمعروف بالكابتن أيوب، من أجل أن أطري عليه، والذي يزعج حسون كما يقول هو أن هذا النمط من الحالة الشخصية موجود في كل العلميات والترتيبات كما هو في المسلسل، على حد علمي وأن رجل الشاباك يجب عليه أن يتمرد على الأوامر حتى يتم تغيير وجهة نظر من هم في الإدارة، وهذا بشكل مخالف للتعليمات التي يتلقاها.

ولإنهاء الدراما والتي هي في الواقع تجري الأمور فيها بشكل مختلف، الشاباك مؤسسة هرمية من جانب، ومن جانب ثانٍ منفتح لأن يسمع الحجج والاعتراضات، والمعارف المستجدة من المصادر المتنوعة الأخرى، وهذا من أجل تغيير القرارات في وقت الحاجة إلى قرارات أكثر مرونة، والتي تأخذ بالحسبان ما يثير الاهتمام عند الطرف الآخر.

لكن في اللحظة التي يتم تلقي القرار فيها، تنفيذك له كما لو أنك صاحب القرار نفسه، ولك هذه المؤسسة التي أعرفها، ويوجد عندي المئات من النماذج لما ذُكر سابقًا.

أنا كضابط شاباك ملزم بأن أقول إن الجهاز هو مؤسسة تتبع الدولة، وهو جهاز تنفيذي وغير مبتكر، وأنا أستطيع أن أضيف أن الأشخاص العاملين فيه هو أشخاص مميزون -يقول حسون-.

اليوم أنا كمواطن عندما أقرر أن أنام، فأنا أنام بسكون بسبب علمي بمن تركتهم خلفي في الميدان، وأخيرًا القرارات يجب أن تكون دائمًا مهمة ونظيفة من أن تكون مسيسة، طبعًا بما يوافق درجات وتصنيف العمل في المناطق التي عملت فيها[73].

تجربة أكثر أهمية:

يعقوب بيري[74]:

ولد عام 1944م في نحلات يهودا بالقرب من مستعمرة ريشون ليتسيون، هاجر والده من بولندا في سنوات الثلاثينات، عاش في نتانيا وفيها درس المرحلة الثانوية، ودرس تاريخ شرق أوسطي في الجامعة العبرية في القدس، وعاش فيها حتى سنوات الستينات، وفي عام 1966م عندما انتقل للدراسة في جامعة تل أبيب تجند في الشاباك بعد استجابته لإعلان تم نشره في الجامعة. عمل في البداية في الأرشيف، ومن ثم تم إرساله إلى السكن عند رئيس قرية باقة الغربية والحياة العامة في المحيط العربي، وهذا ما جعله متمرسًا في اللغة العربية والتي تعلمها في المرحلة الثانوية والجامعية، خدم في غور الأردن ومناطق أخرى، قضى 30 عامًا يخدم في الشاباك، وفي عام 1988 ترأس الجهاز.

عند التجنيد:

يتحدث بيري عن عمله وبداياته، حيث حصل على مكتب في مقر مبنى الحاكم العسكري بنابلس[75]، وبدأ فورًا بعملية مسح أساسية للمنطقة، من خلال دراسة كل قرية وجبل وطريق بواسطة دوريات في المنطقة، أو بمقابلات مع الأشخاص المتوافدين إلى مقر الحاكم العسكري وسؤالهم عن كل شيء، بعد ذلك يأخذ منطقة معينة "قرية أو مدينة أو حي" ويتم تفصيل كل شارع وبيت وكل شخص، ومعاينة المواد الأمنية السلبية الموجودة، ومن هم الأشخاص المعروفين، وكيفية الوصول إلى أي شخص مرشح لأن يكون مصدرًا للجهاز بحسب التقديرات، وإمكانية المجند على التغلغل في الأماكن المراد مراقبتها[76].

من أنواع العملاء:

يوجد المتبرع الذي يجب الحذر منه، لأنه مريض مخابراتي أو جاء لمصلحة أو أرسل على يد تنظم معين[77]، ومع ذلك يوجد متبرعين جيدين، على ضابط الشاباك التأكد من كل معلومة ومن مصداقيتها، وذلك بتقاطعها ومقارنتها بما يوجد من معلومات مع أرقامها التي تم تقديرها والتوصية بها من قبل المكتب الخلفي المسؤول عن تحليل المعلومات وتقديرها[78]، كل ذلك من أجل رسم صورة مترابطة بالزمن الحقيقي والتي تمكنه من إحباط "الإرهاب" العمل المقاوم.

وهناك من يتم تجنيدهم بدافع لحظي[79]، ويوجد الكثير ممن يحتاجون للعلاج لزوجاتهم ولأقربائهم أو حتى لأنفسهم في المستشفيات "الإسرائيلية" الإسرائيلية، لكن هذا الدافع غير دائم، وفي لحظة الحصول على التصريح ينتهي من المرحلة السابقة، وعليه من أجل تجنيد العملاء يجب الاختلاط بالناس بدون تجاوز الحدود، لذلك يجب التصرف باحترام ودون تكبر، فالعميل لا يحب رجل الشاباك المتكبر[80]، فهو يعمل لأجله ويريد إرضاؤه، لذا فهو يريد الجملة الطيبة والجميلة.

كشف وقتل العملاء[81]:

هذا الأمر يسبب أزمة خطيرة جدًا، وهناك حالات قتل لمجرد الاشتباه بالعمالة، لم يكن لهم صلة بالواقع، في حين كانت هناك عمليات قتل وتنكيل لعملاء حقيقيين، لذا من واجب الشاباك الحفاظ على أمن العميل، مع التنبيه إلى أن إيقاف عمليات "المخربين" المقاومين أولًا هي دائمًا أولى من حياة العملاء، لأنك لا تستطيع تعريض حياة اليهود للخطر من أجل عميل، وحتى العميل نفسه يعلم ذلك بداخله من لحظ ارتباطه معنا.

التجنيد قد يكون من قبل أجهزة المخابرات العربية، المخابرات الأردنية، وبعض أجزاء من المخابرات السورية والمصرية، هذه أجهزة مخابرات يجب عدم الاستهتار بها، فهم يستطيعون العمل بشكل مهني كما ينبغي وبطرق مختلفة.

[1] الركاز: ضابط منطقة يتبع جهاز الشاباك الإسرائيلي، ويتم تحديد المنطقة بحسب النشاط الأمني المقاوم للكيان الإسرائيلي.

[2] المصدر: كناية عن العميل المتعاون مع العدو الإسرائيلي.

[3] العنوان ودلالاته منقول من: دليل إسرائيل للعام 2011 – مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

[4] مراقبة وجمع المعلومات بشريًا، والقيام بمهمات سرية، ومنع العمليات التخريبية.

[5] العنوان وما يحتويه جزء من المادة التعليمية المعتمدة في سجن هداريم لدى جامعة القدس المفتوحة – أبو ديس – الجزء الثاني، دراسات في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية.

[6] مراكز التحقيق: وهي المراكز التي يتم احتجاز المعتقل الفلسطيني فيها لأسابيع وقد تمتد لأشهر، ومن أبرزها المسكوبية والجلمة وعسقلان وغيرها.

[7] العنوان: هو مقابلة تم نشرها في ملحق صحيفة يديعوت أحرنوت مع ضابط الشابك إيرز حسون، قام بها سميدار برّي.

[8] "أنت الأب ..." الجملة تعبر عن عقدة نقص الذات، وهذا ملحوظ عند العملاء في المجمل، وتنبع هذه العقدة من القصور في التربية مع عوامل ضاغطة اجتماعيًا.

[9] إضافة من المترجم: "أسماء حركية" لا يعبر الاسم الحركي بصورته المجازية عن حقيقته بالذات، وقد يكون كذلك، لكن يتم إطلاق الاسم الحركي المستعار على العملاء للتغطية على شخصياتهم الحقيقية منعًا من الاستهداف من قبل المقاومة الفلسطينية لهم.

[10] ضابط منطقة: ركاز: يوجد في كل لواء فرع للضباط "ركازيم"، وفي هذا الفرع ضابط جمع المعلومات، فرع التجسس المضاد، فرع لمراكز التحقيق، والمحققين يخضعون عمليًا لقائد اللواء، ويتكون جهاز الشاباك من أربعة ألوية:

أ. لواء الشمال: شمال فلسطين المحتلة، الجليل الأعلى والأسفل والجولان والناصرة.

ب. لواء الوسط: وسط البلاد ومنطقة المثلث.

ت. لواء الجنوب: جنوب البلاد وقطاع غزة.

ث. لواء القدس: الضفة الغربية والقدس.

[11] الأصل هو أن يسمح جهاز الشاباك بذلك، وقد يصل الأمر إلى دائرة الرقابة العسكرية لإقرار السماح من عدمه.

[12] حركة حماس: هي حركة إسلامية وطنية فلسطينية تم تأسيسها عام 1987م، وتحمل فكر الإخوان المسلمين، وتؤمن بالمقاومة المسلحة كطريق إجباري استراتيجي لتحرير فلسطين.

[13] تصريح دخول: وهو التصريح الذي يتم استصداره عن طريق الإدارة المدنية، وبموافقة الشاباك الإسرائيلي الأمنية، ويعتبر استصدار التصاريح من أكثر الأدوات ضغطًا على طبقة العمال للعمل لصالح الشاباك كعملاء.

[14] من مهمات ضابط المنطقة تقييم السكان سيكولوجيًا، بحيث يستنتج من هذه التقييمات الإمكانيات الكامنة في كل فرد، وعليه يتم التعامل معه بناءً عليه.

[15] الوعودات: هي من أهم أدوات الإغراء التي يستخدمها ضابط الشاباك، ومن ضمنها الحفاظ على حياة العملاء، لكن ما يتم هو أن المجتمع الفلسطيني يستطيع كشف الحالات الشاذة من بينه، من خلال عملية التنقية المجتمعية والتي تعتمد على البعد الأخلاقي القائم على التمايز في السلوك، ينتج عن ذلك التباين بين عموم المجتمع، وهذا التمايز يدل على من يشذ في سلوكه ويخرج منه.

[16] اللقاء بين العميل والمشغل يتم بسرية وبأكثر من طريقة، لكن ما لم يتم ذكره أن العميل وإن نال الثقة من مشغله، يجب أن يتم تفعيل بروتوكول حماية ضابط الشاباك، والذي يُحتم على الحماية المرافقة أن تقوم بتفتيش العميل وإدخاله في مجموعة إجراءات حتى لا يتم استهداف الضابط المشغل كما حصل في مناسبات عديدة.

[17] المكر والخديعة يجعلان ضابط الشاباك متقدمًا على ضحيته الضعيفة، فيستغل كل ما هو ممكن، وأهم ما يستغله الحاجة لدى العملاء، والبدء بالابتزاز من خلال الترغيب والترهيب.

[18] الانكسار الذاتي للعميل قد يقود إلى ذلك، لكن ما يريد أن يقوله ضابط الشاباك بأنه عطوف على العميل أكثر من الذي أنجبه، وهذا كما هو معلوم منافي لكل الضوابط الأمنية والمتمثلة بعدم الدخول في علاقة عاطفية بين المشغل والعميل.

[19] التواصل بين العميل والضابط المشغل له تطور بحسب المراحل الزمنية التي مرت على المنطقة، ففي البداية كان يتم تجنيد العملاء ضمن شبكات عنكبوتية، تعمل في أكثر من مسار، منها نقل المعلومات المهمة، ومن ثم إسقاط وتجنيد آخرين، لكن بعد الخسارات الكبيرة في صفوف العملاء الذين يعملون بهذا الأسلوب، تم تطوير الأدوات والمهمات، فأصبح العميل يعمل منفردًا ويتواصل بشكل منفرد، وبعد التطور في وسائل الاتصال أصبح الهاتف والجوال والمواقع الالكترونية بدائل آمنة لعملية الاتصال ونقل المعلومة، عوضًا عن اللقاء المباشر مع عدم الاستغناء عنه للضرورة.

[20] مستوى الأعطيات المذكورة لا يلامس إلا الاحتياجات البسيطة، وهذا ضمن النطاق المسموح به لضابط الشاباك، وعليه لم يتم ذكر مستوى مرتفع من الأعطيات، مُنحت للعملاء بحسب مجمل الاعترافات التي قُدمت ممن تم استجوابهم من العملاء.

[21] الجشع عند العملاء يستحوذ على ذواتهم المريضة، وعليه يسعون دائمًا لإشباعها، لذلك لا غرابة في أن يطلب عميل ذلك من مشغله، لكن ضابط الشاباك

يعمل ضمن مؤسسة، وهي تعمل على جلب وإحضار كل معلومة ممكنة، وعليه لن يتم تحديد السعي الدائم استجابةً لطلب عميل كما هو مطلوب.
[22] الثقب الأسود: مسألة كونية ما زالت تحت التحليل والدراسة، لكن هنا الحديث عن مصطلح مجازي يدل على سرية ضابط الشاباك في حياته الخاصة.
[23] مدينة الخليل: تقع في جنوب الضفة الغربية، ويبلغ تعداد سكانها قرابة نصف مليون نسمة، وتعتبر أكبر مدينة فلسطينية، وهي من أكثر المدن التي أخرجت أعمال قتالية ضد الاحتلال الإسرائيلي، وعليه برز العنصر الحمساوي ميدانيًا، حتى سميت بمدينة حماس.
[24] كَشْف العالم السفلي لجهاز الشاباك يأتي بعد دراسة معمقة للجدوى من ذلك داخليًا، وعليه، الرسالة في طرح ما يذكر في هذه السطور بأهمية بمكان، لكن يجب البحث بين السطور لتعلم أن رسالة الشاباك كما هو مذكور في النص ببعدها العاطفي، ما هي إلا قلب للحقائق والتي تؤدي دائمًا إلى قتل الإنسان الفلسطيني.
[25] الإجراءات القاسية: السياق الأمني الإسرائيلي المواجه للفعل الفلسطيني يعبر دائمًا عن القوة الغاشمة والتي يتم استخدامها في كل مفاصل الحياة، وعليه خروج هيئة أو فرد من الجمهور الإسرائيلي منتقدًا السلوك الأمني يعتبر من النادر حدوثه، لكن نشطاء اليسار والمؤسسات الحقوقية لها صوت اعتراضي مستوعب.
[26] الجمهور الإسرائيلي مجتمع عسكريتاري، وعليه يتم اقتياده من خلال المحافظة على السردية الموجهة للفكر الإسرائيلي، لذلك الحديث هنا عن إمكانية تغيير السردية يعتبر من المحال في ظل قيم العنصرية التي يتم بناء الذات الصهيونية عليها، لتبقى السردية التي تشبِّع الجمهور بالعنصرية والخوف من الفلسطيني المعادي أساسٌ لكل السرديات وفي كل المسارات الأمنية والسياسية والاجتماعية.
[27] لا شك أن من مهمات الشاباك القراءة الاستباقية للحالة الأمنية والسياسية والاجتماعية الفلسطينية، وهذا ما يقود إلى الإحباط الموضعي للخطر "المقاومة الفلسطينية" دائمًا، وذلك قبل الوصول إلى مرحلة التنفيذ أو خلاله، كل ذلك بحكم الاتصال القريب والميداني مع الجمهور الفلسطيني.
[28] الانتقاد: دائمًا ما يكون لوجود حالة سلبية في عقل الشاباك كجهاز وضباط، لا يعتبرون أن الأعمال التي يقومون بها سلبية، وعليه من غير الممكن انتقاد السلوك العملي للشاباك، الخطورة من النقد إن وجد هو من أجل تصحيح وتقويم السلوك الخاطئ، وهنا إنكار الخطأ منذ البداية يمنع فكرة النقد من جذورها.
[29] الإشكال هنا أن الفرد اليهودي يعتبر نفسه صاحب الاختيار الإلهي له، وتمايزه عن عموم البشرية، وعليه تقدير البشر لا يتم إلا من منظور الفوقية لليهودي على عموم البشرية، بالنسبة لليهودي البقاء دائمًا في تفوق على البشرية يعني أن يتم استهداف كل ما هو غير يهودي بكل السبل والوسائل لتسخيره في خدمة اليهودي الأصيل.
[30] إعداد ضابط الشاباك يتم من أجل المكانة المهمة والمتقدمة والتي تؤهله للعمل ميدانيًا، فهو يمثل العامود الفقري للجهاز، ويعتبر عمله في الميدان أنه يمثل الاختبار الحقيقي للإمكانيات العالية التي يمتلكها، وعليه يطلق على ضابط المنطقة مسمى الذئب المنفرد، نظرًا لأنه في أغلب الأحيان يضطر إلى مواجهة العملاء الذين جندهم لوحده، مما قد يعرضه للخطر كما حصل مع العديد من الضباط الميدانيين الذين تم اغتيالهم على يد العملاء الذين جندوهم، ومن أهم المطالب التي يجب أن تتوفر في الضابط الميداني:
أ. القدرة على التواجد في بيئة معادية.
ب. القدرة على تفعيل التجهيزات الفنية العالية.
ت. إمكانية تشخيص العوامل الحاسمة ميدانيًا.
ث. امتلاك الخطة التي تمكنه من اكتشاف الخداع والحيل دائمًا.
ج. وأهمها أن يكون صهيونيًا باعتبار الكيان ذخر شخصي له.
[31] القسم العربي: وفيه يتم تولي جميع الشؤون التي تتعلق بالمجتمع الفلسطيني سواءً في داخل أراضي 48 أو في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث يتم جمع المعلومات في هذا القسم حول جميع النشاطات السياسية والاجتماعية والعسكرية في المجتمع الفلسطيني، ويشمل هذا القسم فرع الأبحاث المختص بالشؤون العربية، والفرع الميداني "عناصر وضباط جهاز الشاباك الميدانيين".
[32] علم النفس: تنبع أهمية علم النفس لضابط الشاباك في تحفيزه الدائم ليفهم طبيعة الشخصية الفلسطينية وإمكانية تحليلها، وهذا ما يعطي الأفضلية لضابط الشاباك في فهم وإدراك ما تعكسه الشخصية المستهدفة.
[33] الأساس في تجنيد المصادر قائم على الإسقاط، ويتم ذلك بكل الطرق والوسائل الغير أخلاقية، وعليه يصبح الجانب المالي كتحصيل حاصل، مع التأكيد على أن مجمل المصادر الذين تم التحقيق معهم قدموا معلومات حول المكافآت المالية وكانت زهيدة جدًا، في مجملها لا تتعدى بضع مئات من الشواكل في أغلب الأحيان.
[34] من أبرز الأمثلة على الدوافع النفسية والشخصية ما حصل مع العميل عبد الحميد الرجوب من دورا الخليل، والذي ابتكر غرف العار "العصافير" بعدما تم استهدافه من قبل تنظيمه داخل السجون، والذي خرج على إثرها إلى الزنازين ومن ثم بدأ في تقديم الاقتراحات والاستشارات للشاباك في كيفية استخراج المعلومات من الأسرى الفلسطينيين، وما زال الأسير الفلسطيني يدفع ثمنًا غاليًا جراء وقوعه في غرف العصافير.
[35] السلوك الإيجابي الذي يقوم به ضابط الشاباك جزء من الخطة العامة والتي من خلالها يتم الإيقاع بالشخص المستهدف، مع التأكيد على أن الأصل في عملية التجنيد قائم على الإسقاط والابتزاز.
[36] من هنا تأتي أهمية دراسة علم النفس وبالأخص علم النفس الاجتماعي، حتى يتسنى لضابط الشاباك أن يتوصل للقرار الصحيح في عملية التجنيد المعقدة.
[37] لذلك من المهم جدًا أن يرفض الشخص المستهدف في المقابلة بأن يطلب الطعام أو الشراب بأنواعه لأنه يمثل رسالة إيجابية.
[38] المصادر لا يتم كشفهم في العادة بسبب مستوى معيشتهم المرتفع أو المتبدل، إنما اختلاف السلوك الاجتماعي والاضطراب النفسي ما يقود دائمًا إلى الكشف عن شخصياتهم، وكل ذلك يحصل في الوقت الذي يشكل المصدر دائرة الشك من حوله، والتي تعزز الشبهات حتى يتم فضح نفسه كمصدر.
❖ "مكافأة العملاء وطبيعة عملهم" العنوان وما يحتويه مأخوذ من المادة التعليمية للدراسات العليا في سجن هداريم، مساق الأجهزة الأمنية الإسرائيلية.
إن مكافأة العملاء بصورة عامة تعتبر مشكلة لجهاز الشاباك، ووجود مبالغ كبيرة معهم قد يؤدي إلى إثارة الشبهات من حولهم، إلا أن جهاز الشاباك يفضل دائمًا العميل الذي يتلقى أجرًا ثابتًا على أولئك الذين يتطوعون، وذلك يؤشر أن عدم قبول الأجر يدل على أن العميل لا يزال يجد صعوبة في تسليم الأهداف المطلوبة منه، وبالإمكان أن يتراجع عن تعاونه في أي لحظة، بل وربما يمكن أن يتحول إلى عميل مزدوج، حيث أن الحصول على أجر ثابت أو أجر مقابل كل معلومة ذات قيمة لا يعتبر فقط محفزًا للعمل، بل يربط هذا المبلغ العميل بالضابط ويجرمه أمام نفسه، الأمر الذي يجعل طريق العودة أصعب عليه كثيرًا إن لم يكن مستحيلًا.
وهناك عملاء من نوع آخر، يتعاملون ويرتبطون مع جهاز الشاباك من منطلق أيديولوجي، وهؤلاء قلة قليلة من بين العملاء، حيث يؤمن هذا الصنف من العملاء أن تعاملهم مع الشاباك سيقلص عملية سفك الدماء، ومن مهامهم العمل على تحسين صورة التعايش بين الشعبين، وعليه يقدمون المعلومات التي يعتقدون بأنها تلبي هذا الغرض، ويرفضون رفضًا باتًا تلقي أي مبالغ مالية، لأنهم يعتقدون أن تلقي المال مقابل خدماتهم يحولهم إلى خونة في نظر شعبهم.
الإشكال بالنسبة للضابط الميداني أو ضابط المنطقة هو في صعوبة معرفة ما إذا كان العميل الذي جنده سيبقى مخلصًا له أم لا، وعليه يتم إجراء الاختبارات للعميل بشكل دوري من أجل فهم وضعه النفسي والأمني جيدًا، والتعامل معه بناءً على ذلك، ومن هذه الاختبارات وضع العميل على جهاز فحص الكذب لضمان ولاء العميل من عدمه للشاباك الإسرائيلي.
[39] من المتعارف عليه في عموم الجمهور الفلسطيني أن الاحتلال الإسرائيلي قد اخترق جميع مناحي الحياة، لكن ومن خلال هذه الشهادة تبين أن مع الوعي المقاوم يمكن للجمهور الفلسطيني أن يعزل الظواهر الشاذة والتي حاولت الدخول عليه.
[40] وهذا ملاحظ على مدار السنوات الطويلة من الاحتلال المباشر للأراضي الفلسطينية بحيث يتم تجميع الناس بالجملة، وهذا يعتبر قبل كل شيء عقاب جماعي لجمهور المواطنين من جهة، ومن جهة أخرى رغبة ضابط المنطقة في تجنيد عنصر بشري كمصدر يمارس كل السبل والوسائل القمعية من أجل تلبية الاحتياجات الأمنية للكيان الإسرائيلي وهذا مقدم على كل القيم والأخلاق، فالغاية تبرر الوسيلة عند الكيان الإسرائيلي.
[41] التبليغ: هو إشعار يقدمه ضابط المنطقة للشخص المستهدف، ويحتوي على معلومات أساسية منها الاسم والمنطقة وعنوان إجراء المقابلة والساعة والتاريخ، ويعتبر المتخلف عن الاستدعاء مطلوب للاحتلال، وعليه قد يتم اقتحام البيت لاعتقال المستهدف أو تعميم اسمه على الحواجز حتى يتم اعتقاله.
[42] المترجم.
[43] قد يكون كذلك، لكن الأساس بالنسبة لضابط المنطقة هو استغلال الفرصة المناسبة للتجنيد وقد يكون بأي شكل.
[44] يتم تسمية ضابط الشاباك باسم مستعار "حركي" لعدة أهداف، منها إخفاء شخصيته الحقيقية تحت الاسم المستعار، كسر الحواجز النفسية بينه وبين عموم الشعب الفلسطيني والذي يتسمى بالكنية كأبي فلان.
[45] لا شك أن ضابط الشاباك يمتلك قاعدة بيانات واسعة عن الجمهور المستهدف، ويتم جمعها من خلال عدة مصادر، منها البشري والأهم التقني والذي دخل إلى كل بيت وشخص.
[46] الإدارة المدنية: وهي مبنى الحكم المحلي الذي فرضه الاحتلال الإسرائيلي على المناطق المحتلة عام 1967م، وتم إنشاء إدارة مدنية في كل مدينة، تجمعها في الضفة الغربية قيادة واحدة والمتواجدة في مغتصبة بيت إيل شمال شرق رام اللّه، وتحتوي الإدارة المدنية على الفروع المتعددة كالتعليم والهويات والتصاريح والصحة والأشغال العامة والإطفائية. ومن جهة أخرى مكاتب للشاباك الإسرائيلي الذي ينظم ويتابع كل ما سبق بالإضافة إلى نشاطه الميداني.
[47] وهذه من أوضح الصور لضابط الشاباك، فالمهم لديه هو إحضار المعلومة بكل الكيفيات الممكنة، والتي قد تكون بالمال.
[48] القصة وما تحتويه دليل على أنه الشاباك لا يمتلك زمام الأمور، مع أن الشكل الخارجي لسيطرة الشاباك توحي إلى أنه متواجد في كل مكان، وعليه إن العنصر المنتمي إلى تيار المقاومة يمتلك من الدعامات الفكرية والأيديولوجية ما يحميه من الوقوع في حبال الشاباك

وألاعيبه.
[49] ضابط الشاباك بشكل عام موظف يتلقى راتب شهري، فالمسألة ليست شخصية إنما هي بحسب الحاجة، إلا أن ذلك لا يعني وجود بعد نفسي للمسألة، وعليه قد ينقلب الأمر إلى الجانب الشخصي عندما ستكون الأخطاء أكبر وحجم الضرر أكبر.
[50] الشاباك ليس مؤسسة خيرية تخرج منها دون ضرر، وعليه يقوم الجهاز باستخدام كل السبل والوسائل التي تشكل ضغطًا قويًا على من يفكر بالانسحاب من العمل كمصدر، ويتم إجباره على التراجع.
[51] هذا النموذج يعبر عن مدى خطورة وانتهازية ضابط الشاباك، فهو من جهة كان مساهمًا في عدم إعطائه تصريح الدخول للكيان، كون ضابط المنطقة من يقرر ذلك، وكان من جهة أخرى المثال الذي يبحث عنه "ش" من أجل إيجاد حلول لإشكالياته.
[52] الانفتاح على ضابط الشاباك من الخطورة بمكان من يسلم نفسه إلى قاتله، وعليه الإشكال يكمن عند "ش" في عدم وجود صورة واضحة لديه عمن هو العدو ومن هو الصديق، كذلك من يمتلك مناعة المواجهة مع العدو لن يكون كمثال "ش".
[53] التخبط بين النوازع والواقع يقود إلى القرار الخاطئ، وهذا واضح من ضعف الوازع الديني، فلو كان قويًا لاستطاع التغلب على نوازعه دون الوقوع في هذا المطاف، ومع ذلك، المخاوف المطروحة تعبر عن الارتدادات السلبية الحتمية لعمل المصادر مع الشاباك، فكما يُقال نتيجة كل خائن الموت، ففي اللحظة التي يوافق فيها شخص ما على أن يكون مصدرًا للشاباك فهذا يعني أنه وقَّع على قرار قتله.
[54] وهذا جزء من الثقافة الواسعة التي يمتلكها ضابط الشاباك، وأيضًا يمتلك الأمثلة والقصص الشعبية والتي تعتبر المدخل لفتح نقاش مع الشخص المستهدف، وعليه يتم كسر كثير من الحواجز النفسية من خلال هذه المداخل المهمة.
[55] أزمة الضمير: قد تكون آخر ملاذ حتى لا يسقط أحدهم في وحل العمالة، لكن عند البعض يتم قهر الضمير بالنزوات، بحيث يصبح لا يسمع منه شيء.
[56] يتبين لنا كيف أن ضابط الشاباك قادر على استخدام المعلومات بشكل صحيح وإعادة توظيفها بما يخدم الوضع الأمني العام والذي يقوده الشاباك.
[57] البناء الأساسي للمصدر متواجد داخل حساباته، فهو يمتلك القابلية لأن يكون عميلًا نفسيًا وعاطفيًا، والأهم من ذلك المصلحة المتبادلة، في وقت من الأوقات كان العميل يمتلك من القوة والصلاحية في الميدان ما يجعله مؤثرًا على واقعه الاجتماعي، لكن وبعد محاربة هذه الظاهرة على أيدي قوى المقاومة الفلسطينية، أصبح وبشكل ملحوظ العميل النقطة السوداء والشاذة في المجتمع الفلسطيني.
[58] في مجمل الحالات المدروسة لنساء أصبحن مصادر للشاباك، كانت البداية من خلال السقوط الأخلاقي لهن، والذي قاد إلى السقوط الأمني.
المرأة الفلسطينية تعتبر نموذجًا في الصمود والتحدي، لكن ومن بين مجموع الشعب الفلسطيني يخرج العدد القليل جدًا من النساء لظروف اجتماعية قاهرة كما في كل المجتمعات، وبعد الابتزاز والإسقاط الأخلاقي يعملن كمصادر للشاباك الإسرائيلي.
وعليه يعلم الشاباك أن المساس بعنصر المرأة وبشكل مباشر يقود إلى ردات فعل اجتماعية مقاومة لمنسق الشاباك في المناطق، وهذا ما لا يريده، وعليه لم يغامر الشاباك كثيرًا في هذا المسار لأن المضار أكثر من المنافع، وهذا لا ينفي أنه قد حصل، إلا أنه يبقى ضمن الدوائر الضيقة، كالمثال المطروح هنا لا على الحصر.
[59] ليس من الطبيعي أن يقوم شخص بتسليم زوجته إلى ضابط المنطقة من أجل الحفاظ على سرية العمل الأمني بينهما، وعليه حدث كهذا يؤكد على أن الزوجة التي تقوم بالعمل الأمني على طريقة الشاباك ما هي إلا جزء من منظومة الإسقاط والابتزاز والاختراق للمجتمع الفلسطيني لصالح الشاباك.
[60] قد يصل الإنسان إلى أن يكون مسحوقًا اجتماعيًا، لكن لم يكن إنقاذ النفس من حالة التردي تلك بالعمل لصالح العدو، إنما بالبحث عن عوامل النقص في الذات، والبحث عن التغذية الإيجابية لها، وتقويم الخطأ، لا أن يرتمي في شباك العدو القاتلة.
[61] هذه الصورة وإذ تتكرر على مداد عمليات الاعتقال اليومية تعبر عن مدى اللاإنسانية التي يتمثل بها ضابط الشاباك، وهذا ما يؤكد دومًا على الغايات السوداء لهذه المنظومة الاستبدادية والتي تتلذذ بسحق كرامة الإنسان الفلسطيني.
[62] وعليه يستغل ضابط الشاباك الفرص ليقوم بعملية الابتزاز لتنفيذ مخطط التجنيد، والذي يكون مدروسًا بشدة مسبقًا.
[63] هذا النوع من التبرير أصبح عند الأشخاص تقليدي جدًا، وعليه لا يستوي وجود إشكالية عاطفية يتم حلها من خلال من يضطهد شعب بأكمله.
[64] قد تكون هذه الجملة من أهم ما قيل في هذه الأوراق، فضابط الشاباك والذي يبحث دائمًا عن أفضل الفرص لحماية أمن الكيان دائمًا، ما يعتبر كل المصادر أداة لا أكثر من ذلك.
[65] وهذا الكلام ينفي كل الديباجة الأخلاقية، والتي تم سردها في هذه الورقات، فكون المصدر صديق للمشغل ما هو إلا للحاجة اللحظية إليه.
[66] كثير من العملاء من استيقظ فيهم الوازع الديني والوطني، وعليه أقدموا على تصفية الضباط المشغلين لهم، لكن وعلى مدار التاريخ الفلسطيني المعاصر "في ساحة الضفة" يكاد لا يذكر ظاهرة العميل المزدوج، وهي التي يقوم فيها شخص ما بالعمل لصالح المقاومة، وبنفس الوقت يخترق العدو من خلال التعامل معه، فالشاباك الإسرائيلي حذر من أن يقع في هذا الخطأ القاتل والذي وقع فيه في الجنوب اللبناني فترة الاحتلال الإسرائيلي المباشر للجنوب اللبناني، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم تصل المقاومة الفلسطينية "في ساحة الضفة" إلى الإدراك والأدوات المناسبة لإجراء عملية اختراق مباشر بالعنصر البشري، مع التفريق بين ما حصل مع الشهيدين ماهر أبو سرور وعبدالمنعم أبو حميد، كون الظروف والإجراءات التي كانت موجودة تغييرها داخليًا في جهاز الشاباك، وأيضًا تم تشديد البروتوكولات الأمنية لضباط الشاباك، مع الإشادة هنا من المترجم بالبنية الاستخباراتية المتقدمة للمقاومة في قطاع غزة في هذا المجال.
[67] جهاز الاستخبارات العسكرية أمان:
❖ يقوم هذا الجهاز برفع التقارير الاستخباراتية المفصلة إلى رئيس الحكومة، والتي تستخدم في المستويين التكتيكي الميداني والاستراتيجي العسكري، منها التقارير اليومية، وتقديرات عن مخاطر الحرب وعن قدرات قوات الخصم، ومعلومات عن مواقعه العسكرية والاستراتيجية وتحركات جيوشه، وتستخدم في عملها وسائط وأجهزة إلكترونية للتنصت على اتصالات الخصم، ومعدات اتصالات كالطائرات بدون طيار لمراقبة منشآت الخصم وتحركاته، والأقمار الصناعية لجمع المعلومات بسرعة كبيرة، "أخذ بتصرف من كتاب دليل إسرائيل لعام 2011، مؤسسة الدراسات الفلسطينية".
❖ ومن مهامه: منع حدوث مفاجأة كما حصل في أكتوبر 1973، ومواجهة القصور النابع من الفهم الأمني والذي أدى إلى المفاجأة، ونشر المعلومات الاستخباراتية وإيصالها إلى كل الوحدات في الموعد المحدد.
[68] الحكمة في مكانها وعليه، على كل عميل أن يفحص الإمكانيات الصحيحة قبل أن يتم القصاص منه، والشعب دائمًا ما يفعل ذلك.
[69] وعليه، بعد كل المحاولات الناجحة والأخرى الفاشلة التي استهدفت ضباط الشاباك، تم إعادة تقييم صورة التعامل مع المصادر، وفرض إجراءات مشددة كون الأساس في العلاقة هنا "وهذا من جهة ضابط الشاباك" قائم على عدم الثقة في الآخر، فلا يعرف متى ينقلب المصدر لأسبابه ضد ضابط الشاباك.
[70] قدر الضغط أو طنجرة الضغط: هي عملية حصار المقاوم المسلح ضمن عدة دوائر، يتم التضييق عليه لتسليم نفسه أو هدم البناية عليه.
[71] كذا في الأصل "محمد المصري"، إلا أن الاسم الحقيقي للاستشهادي "عز الدين المصري" من قرية عقَّابا والتي تتبع اليوم لمحافظة طوباس شمال الضفة الغربية، وليس كما ذكر في النص الأصلي بأنه من مخيم جنين للاجئين.
وهذه العملية البطولية كانت في الأصل بإشراف القيادة الشمالية لكتائب الشهيد عز الدين القسام، لكن ولعدة أسباب تم استلام الاستشهادي "المصري" في رام اللّه من خلال قيادة كتائب القسام فيها، وعليه قام المجاهد المهندس القسامي عبد اللّه البرغوثي بتجهيز العبوة داخل الجيتار بمساعدة المجاهد القسامي بلال البرغوثي، وتنفيذ العملية تم على يد المجاهدة القسامية أحلام التميمي.
[72] مسلسل فوضى: من إنتاج شبكة yes الإسرائيلية والذي بثته في عام 2014م بجزئه الأول، والذي يتحدث عن قوة من المستعربين والعاملين في جهاز الشاباك يلاحقون قياديًا كبيرًا في حماس، وهنا المقصود المجاهد القسامي القائد إبراهيم جميل حامد من سلواد برام اللّه، ويكشف المسلسل الكثير من الأساليب الخفية لجهاز الشاباك وقواته الخاصة، والتي تعكس شيئًا من العالم المظلم للجهاز.
[73] في القسم الأخير من المادة الأصلية والتي بُنيت بالكامل على أقوال -إيرز حسون- يفرق بين النموذج المخابراتي والذي تم عرضه في مسلسل فوضى، عن حقائق الأمور والتي تجري في الواقع، فالمسلسل قائم على الحبكة الدرامية، في حين يُعتبر الميدان صاحب القوانين الخاصة به، وهذا ما يُنافي التحرك بالمفرد، بل يجب العمل ضمن القطيع.
[74] يعقوب بيري: ما يحتويه هذا العنوان جزء من كتاب حراس العتبة، لِـ شومري هساف، والذي أجرى عدة مقابلات مع بعض رؤساء الشاباك "مقتبس بتصرف".
[75] نابلس: مدينة فلسطينية تقع في الشمال من الضفة الغربية، وتعتبر باسمها التاريخي "جبل النار" من أكثر المناطق التحامًا مع العدو في المقاومة المسلحة قديمًا وحديثًا.
[76] المسح الأمني: وهو من أهم الفعاليات التي يجب القيام بها حتى يتم التخطيط بشكل يوافق الواقع مع الأهداف المرجوة.
[77] وعليه كل من ذهب بإرادته إلى الشاباك وعرض العمل كمصدر هو في حقيقة الأمر ضمن حالة الاتهام والمراقبة، وسيتم استخدامه بما يتوافق مع الشاباك.
[78] مكتب تحليل المعلومات: في كل جهاز استخباراتي ينقسم الجهاز إلى قسمين، الأول القسم التحليلي والذي يُعتبر العقل المفكر للجهاز الاستخباري، والثاني التنفيذي والذي يُعتبر اليد الطولى للجهاز بكل فروعه.
[79] الدافع اللحظي: وهو وليد لظرفية الزمان والمكان، وعليه يتم استغلال الفرصة لصالح تجنيد المصادر، وفي حال قرر المصدر التراجع عن التواصل مع الشاباك يتم ابتزازه والضغط عليه دائمًا.
[80] في المجمل لا تتبع العلاقة بين العميل ومشغله على جدلية الاحترام من عدمه، بل هي في الأساس قائمة على الابتزاز بأفضل صورة له.
[81] كشف وقتل العملاء: هنا مسألتان، الأولى أن مصير كل عميل هو القتل في المجمل، والثانية أن جهاز الشاباك دائمًا ما يقدم حياة اليهود على حياة العملاء، ومع ذلك يبقى البعض متعاونًا مع العدو.

بنك فلسطين
BANK OF PALESTINE
وزارة العمل
الصندوق الفلسطيني للتشغيل
The Palestinian Employment Fund
سلطة النقد الفلسطينية
PALESTINE MONETARY AUTHORITY

بعطائكم وبهمتكم معنا...
راح نبني بلدنا
برنامج قروض تمويل مشاريع لذوي الإعاقة
(ضمن صندوق استدامة)

- تمويل المشاريع حتى 10,000 دولار
- بدون فوائد أو عمولات
- أقساط شهرية مريحة حتى 48 قسط
- فترة سماح حتى 12 شهر

للمزيد من المعلومات
1700 150 150
BOP WhatsApp 00970 593 666 666

خاضع لشروط الحملة وأحكام البنك

تقرير

آخر متنفس لأهالي بلدة بيت صفافا تسيطر عليه مشاريع الاحتلال الاستيطانية

محمد عليان: تخوف من إقامة أول حي للمستوطنين في شرقي القدس

خليل تفكجي: الهدف الأكبر لهذا المخطط هو تطويق الأحياء الفلسطينية بالمستوطنات

عبد الكريم لافي: المشروع يقطع أوصال البلدة

قبل نحو عامين، قال أحد سكان بلدة بيت صفافا جنوبي القدس المحتلة في مقابلة مع صحيفة الحدث بعد الإعلان عن مخطط استيطاني جديد في البلدة إن مستوطنة "جفعات همتوس" تشكل آخر متنفس لأهالي بيت صفافا من الأراضي المفتوحة في مدينة القدس المحتلة"، واليوم شرعت آليات الاحتلال بتجريف أراض في البلدة، جنوب شرقي المدينة، لإقامة حي استيطاني جديد مكون من 2500 وحدة استيطانية في مستوطنة "جفعات همتوس"، المعروفة بـ"تلة الطيار" المقامة على أراضي البلدة، والمحاصرة من جهاتها الأربع بالمستوطنات.

الحدث- سوار عبد ربه

ومؤخرا، تم الكشف عن منطقة أثرية في قمة البلدة، التي ستحولها بلدية الاحتلال إلى حي استيطاني، بعدما تم الاستيلاء على أراضيها، بحجة أنها "أملاك غائبين"، في محاولة لتحويلها إلى "كانتونات صغيرة"، وتطويقها بالمستوطنات.

وأكد مختار القرية محمد عليان لـ"صحيفة الحدث" أن البلدة اليوم تم تطويقها ومحاصرتها بالمستوطنات، لتحويلها إلى كانتونات صغيرة تخدم المستوطنين، تنفيذا لمشروع استيطاني من شأنه شق شارع جديد على حساب أراضي وممتلكات المقدسيين.

وبحسب عليان: يوجد تخوف لدى أهالي البلدة من أن يكون هذا أول حي للمستوطنين داخل القرى والبلدات الفلسطينية في شرقي القدس.

وتحتوي تلك الأراضي الصخرية على مبان مهدمة تعود للفلسطينيين الذين هجروا منها إثر احتلالها عام 1967، وتصنف "إسرائيل" تلك الأراضي بأنها "أملاك للغائبين"، ولذلك استولت عليها بموجب قانون خاص أقره الكنيست الإسرائيلي عام 1950، وفقا لعليان.

وللبلدة باع طويل مع الاستيطان حيث تعاني بيت صفافا نقصا حادا في الأراضي المخصصة للبناء، خاصة وأن سلطات الاحتلال استولت على مئات الدونمات من أراضيها، لصالح شق شوارع استيطانية، تقطع أوصالها، وتعزلها عن محيطها.

ولم يتبق من مساحة بيت صفافا، إلا 1500 دونم من أصل 4500 دونم، بفعل إقامة المستوطنات والشوارع الاستيطانية التي تقطع أوصالها، وتغيّر معالمها.

ووفقا لرئيس اللجنة الهندسية في بيت صفافا عبد الكريم لافي، فإن تبعات المشروع الاستيطاني الجديد تتمثل في تشكيل سلسلة مستوطنات جنوب القدس من شأنها الفصل بين مدينة بيت لحم والعاصمة الفلسطينية، حيث أنها ستمتد من مستوطنة "هار حوما" بالقرب من إم طوبا الفلسطينية مرورا بـ"جفعات همتوس" في بيت صفافا إلى مستوطنة "جيلو" في الجنوب الغربي لبيت صفافا، وبناء عليه ستقطع أوصال البلدة، كما ستربط البؤر الاستيطانية مع بعضها البعض ما يؤدي إلى انقطاع تواصل القسم الفلسطيني.

وأشار لافي في لقاء مع صحيفة الحدث إلى أن أراضي مستوطنة "جفعات همتوس" قسمت إلى أربعة أقسام، وهي: قسم لإقامة المستوطنة وسمي "جفعات همتسوس "أ" وفيه أراضي ميريا وجزء من أراض خاصة للصفافيين. وقسم "ب" وهو منطقة الطنطور وجميع أراضيه ملكية خاصة لأهالي بيت صفافا لكن ٪90 منها مستوفى البناء فيها. وقسم "ج" أراض صفافية استولت عليها "إسرائيل" عام 1967 بالمصادرات، ولم يتبق من الملكية الخاصة سوى ٪30-20 نستطيع التحرك فيها. أما القسم الرابع "د"؛ فهو بمحاذاة شارع الخليل الذي يربط بين القدس وبيت لحم وهناك ستقام مجموعة فنادق إسرائيلية من شأنها أن تقتل السياحة في مدينتي القدس وبيت لحم.

وأضاف لافي لـ"صحيفة الحدث": هذا المخطط صادقت عليه اللجنة اللوائية التابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية عام 2011، لكن "إسرائيل" لم تستطع أن تنفذ منه أي شيء لسببين؛ الأول: قيام أهالي بيت صفافا بالاعتراض على المشروع خاصة أن لنا في قلب هذا المخطط أراض خاصة، إضافة إلى وقوف الأوروبيين ضده.

وبموجب اتفاقية رودوس عام 1949 قسمت البلدة إلى قسمين بين "إسرائيل" والأردن، ومنذ ذلك الحين بدأ الاحتلال بسرقة أراضي القرية إضافة إلى اقتطاع مساحة من الجانب الأردني في حينه، وبعد عام 1967 خضعت القرية بشقيها للاحتلال.

وشبه رئيس اللجنة الهندسية بلدة بيت صفافا بالجزيرة الفلسطينية المحاصرة بأربع مستوطنات، مشيرا إلى أن المخطط الجديد سيزيد من معاناة البلدة وأهلها، سيما وأنها باتت اليوم ممرا للمستوطنين من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب.

وبيت صفافا هي بلدة فلسطينية تقع على مسافة 4 كم جنوب القدس وشمال بيت لحم، وتقدر مساحة أراضيها بـ 3314 دونما.

في سياق متصل، رفض أهالي بيت صفافا المشاريع الاستيطانية الجديدة فيها جملة وتفصيلا، ورفضوا السيطرة الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية التي هي حق لهم بالدرجة الأولى.

وقال مختار البلدة محمد عليان في هذا الجانب: "بالرغم من كل أفعالهم نحن موجودون وصامدون ونحاول الدفاع بكل ما أوتينا من قوة عن وجودنا".

وفي جميع المراحل الاستيطانية حاول أهالي البلدة التصدي لها من خلال الاحتجاجات الرافضة والمظاهرات والشجب والاستنكار وخيم الاعتصام وعبر وسائل الإعلام، كذلك عبر رفع الدعاوى القضائية في المحاكم الإسرائيلية الجائرة ولكن دون جدوى، حيث توجد في القرية اليوم نحو عشرة شوارع استيطانية.

ومنذ بداية العام الجاري والاحتلال يستهدف المنطقة الجنوبية في القدس من خلال المصادقة على خمسة مخططات جديدة لبناء 3557 وحدة استيطانية، واحدة بين مستوطنتي "هار حوما" المقامة على أراضي جبل أبوغنيم في قرية صور باهر، و"جفعات هاماتوس" على أراضي خربة طباليا في قرية بيت صفافا (جنوبي القدس)، والثانية على حافة التلة الفرنسية باتجاه جبل المشارف في قلب المدينة، وفقا لرئيس دائرة الخرائط

بجمعية الدراسات العربية خليل تفكجي.
وأوضح تفكجي أن الهدف الأكبر لهذا المخطط هو تطويق الأحياء الفلسطينية بالمستوطنات، ثم اختراقها وتشتيتها، وأن ما يحدث في بيت صفافا هو التطبيق العملي لما سيحدث في الأحياء الفلسطينية داخل مدينة القدس.
وجاء في تقرير الاستيطان الأسبوعي الذي يعده المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان التابع لمنظمة التحرير أن المنازل القديمة والمباني التاريخية لقرية المالحة تقع على سفح تلة جبلية مرتفعة يحدها من الجهة الشرقية بيت صفافا، وحي القطمون، ومن الجهة الغربية قريتا عين كارم والجورة، ومن الجهة الشمالية أراضي لفتا ودير ياسين، ومن الجنوب أراضي بيت جالا وشرفات. ومن المتوقع أن تناقش بلدية الاحتلال الاعتراضات من خلال اللجنة المحلية للتنظيم والبناء.
ويتضح من خلال الاعتراضات، أن المستوطنين أبدوا معارضتهم للمخطط وأعربوا عن المعارضة للطلب الذي قدمه المبادر للمشروع الاستيطاني للحصول على تصاريح وتراخيص لبدء العمل في منطقة الحي التاريخي وهو حي كانت أزقته تضم منازل قرية المالحة العربية التي هجرت خلال النكبة، وسكنها فيما بعد مهاجرون يهود من مختلف الجنسيات، حيث يتميز الحي بالمباني السكنية القديمة ذات البناء العربي التقليدي، ومعظمها مبان قديمة جدا، تعتمد على وحدة سكنية واحدة مبنية على قطع أراض زراعية وواسعة. وسيؤدي مشروع المخطط لهدم المنازل والمباني القديمة والتاريخية، لبناء عمارات من 4 طوابق تقام فوق مواقف للسيارات ومخازن، إلى جانب إقامة 8 وحدات استيطانية.
وطالبت الاعتراضات برفض طلب الحصول على تصاريح لبدء العمل بالمشروع لعدد من الأسباب، لكن دون التطرق إلى حقوق أصحاب هذه المنازل من الفلسطينيين

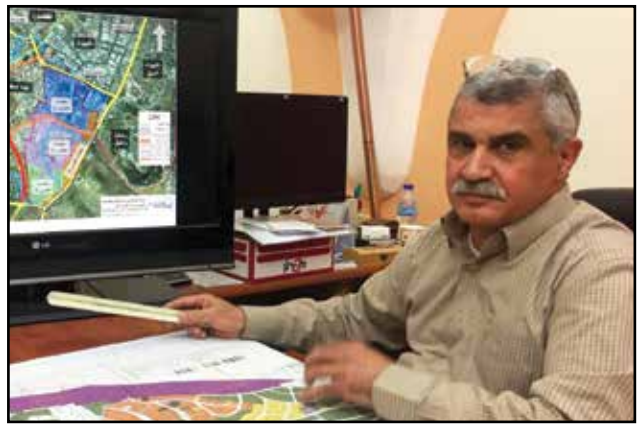
عبد الكريم لافي

محمد عليان

الذين حولتهم إسرائيل بعد النكبة إلى لاجئين، وسلبت حقوقهم في أراضيهم ومنازلهم، والذين هجروا إلى الضفة الغربية والقدس ومحيطها وفي الشتات. وحسب الاعتراضات فإن هذا المخطط الاستيطاني يأتي ضمن مخطط لتوسيع أحياء استيطانية جنوب القدس ومسح الخط الأخضر على أراضي بيت صفافا وشرفات وتوسيع مستوطنة جيلو جنوبًا وربطها بالشارع الالتفافي الذي يجري شقه جنوبًا من مستوطنة كفار عتصيون ويتقاطع مع الشارع الأمريكي لربط المستوطنات الجنوبية في القدس وفي الغور والمستوطنات في شرقي القدس – معاليه أدوميم وبسجات زئيف.

جولات استكشافية في إطار الصمود

في سياق متصل أطلقت مجموعات شبابية في البلدة جولات استكشافية للمناطق الأثرية في جبل طباليا ضمن مبادرة جولات بيت صفافا، في محاولة لسابق الزمن مع آليات الاحتلال العسكرية التي بدأت بشق الطرق والتأسيس للبنية التحتية في مستوطنة جفعات همتوس.
وحول هذا قال محمود عوض أحد المشاركين في الجولة لـ"صحيفة الحدث" إنها جاءت في الوقت الفاصل، لتعريف أهالي البلدة على الآثار المنسية الموجودة في بيت صفافا، سيما بعد البدء بتجريف الأراضي، وهذا ما كنا نغفل عنه، وما كان من الواجب فعله منذ زمن.
وكان ابن البلدة الشاب أحمد عليان قد كتب مقالا طالب فيه بالاطلاع على المواقع الأثرية التي يتم اكتشافها في بيت صفافا ومحيطها، لأن الجيل الجديد لا يعرف أي شيء عن هذه المواقع سوى أسمائها أو تجاهلها أو إهمالها، أو الاحتفاظ بذكرى من تاريخ العائلة فيها.
ودعا إلى ضرورة عمل جولات إرشادية مستمرة تهدف إلى تعزيز ثقافة الآثار لدينا ولدى أبنائنا، ليكبروا على حبها وحب زيارتها، منوها أننا بحاجة إلى ثقافة "آثارية مجتمعية حقيقية".

تقرير

علاقات الدول العربية بالولايات المتحدة.. اتجاه جديد غير مسبوق

الحرب الأوكرانية الروسية.. واشنطن تفقد مصداقيتها لدى العرب

الحياد العربي في الأزمة.. اتجاه جديد في السياسات الخارجية العربية

ماذا لو قررت واشنطن الاهتمام بالشرق الأوسط.. هل يعود العرب؟

سياسات عربية لتعويض الفراغ الذي تركته واشنطن في المنطقة

منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا، رفضت عدة دول عربية من المحسوبة على المعسكر الأمريكي، انتقاد روسيا، ونأت بنفسها عن إبداء الموقف من الأزمة المتصاعدة بين موسكو والغرب، حتى أن بعض الدول العربية لم تتعاون مع محاولات الولايات المتحدة عزل روسيا سياسياً واقتصادياً. بطبيعة الحال، ليس من الممكن في هذا الوقت تحديد التبعات بعيدة المدى للعملية العسكرية الروسية لأوكرانيا، على الشرق الأوسط، ولكن من المهم دراسة الاتجاهات المحتملة، والتأكيد على مكانة الدول العربية ومكانة القوى المركزية في المنطقة.

خاص الحدث

وباستثناء سوريا والحوثيين في اليمن، الذين عبروا عن دعمهم الكامل لروسيا، سعت دول عربية أخرى للمناورة بين الأطراف، وذلك للحفاظ على العلاقات مع الولايات المتحدة مع عدم الإضرار بعلاقاتها مع روسيا. وعلى خلفية القتال في أوكرانيا؛ اكتفت جامعة الدول العربية بدعم الجهود الإنسانية، ودعت إلى حل دبلوماسي لكنها امتنعت عن التنديد بل حتى ذكر اسم روسيا في بيانها حول هذا الموضوع.

هذا الاتجاه عبر عنه مسؤولون كبار في المنطقة: "قد لا يتماشى ذلك مع السياسة الأمريكية، ولكن من الآن فصاعدًا ستسير الأمور على هذا النحو"، قال البروفيسور الإماراتي أنور قرقاش، الذي من المعروف أن مواقفه تعكس مواقف النظام الرسمي الإماراتي، وأضاف أن "الوقوف إلى جانب طرف ضد طرف، لن يؤدي إلا إلى مزيد من القتال".

يوسف العتيبة، سفير الإمارات العربية المتحدة، اعترف بشكل واضح بأن العلاقات بين الإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة تخضع الآن للاختبار. ولي العهد السعودي والحاكم الفعلي للمملكة، محمد بن سلمان هو الآخر أكد على أهمية العلاقات مع الأمريكيين، لكنه شدد على أن الولايات المتحدة ليس لها الحق في إعطاء المواعظ أو التدخل في الشؤون الداخلية للسعودية.

وتجدر الإشارة إلى أن الإمارات العربية المتحدة، التي سلطت الضوء على علاقاتها الوثيقة مع كبار المسؤولين الروس، اتجهت كما مصر، إلى التأكيد على ضرورة البحث عن حل وسط سياسي، وامتنعت عن التصويت في مجلس الأمن الدولي على قرار يدين روسيا. هذا الموقف الإماراتي ارتبط، كما يبدو، برغبتها في كسب دعم روسيا لتمديد حظر الأسلحة على الحوثيين في اليمن. لكن الضغط الأمريكي الشديد دفع الإمارات وكذلك السعودية ومصر إلى دعم إدانة روسيا في الجمعية العامة.

كل هذا، على خلفية متغيرات في السياسة الخارجية لعدد من الدول العربية، هدفها الأساسي التكيف مع الظروف المتغيرة، وخاصة مع تعزيز مكانة روسيا والصين في المنطقة، على حساب الولايات المتحدة. بالإضافة إلى الحدث الكبير الذي تم تفسيره على أنه دليل على تراجع مصداقية الولايات المتحدة في حماية أمن هذه الدول، وهو تجنب واشنطن الرد العسكري على الهجوم الإيراني على منشآت النفط الاستراتيجية في المملكة العربية السعودية في عام 2019. إن التصور بأن الولايات المتحدة لا يمكن الوثوق بها لمساعدة الدول العربية، إذا تعرضت للهجوم من قبل إيران، تعززت بفعل الأحداث في أوكرانيا وانعكست في كتابات كبار كتاب الأعمدة في الصحافة العربية.

ساهمت بعض التحديات والمخاوف في أن تقوم الدول العربية في السنوات الأخيرة بتوطيد العلاقات مع الصين وروسيا، وتتعاون الدول العربية مع روسيا في تنظيم أسعار النفط وفي المجال النووي وشراء الأسلحة منها والاستمتاع بالسياحة الروسية. كانت الإمارات العربية المتحدة مقرّبة بشكل خاص من الرئيس السوري بشار الأسد، حليف روسيا، بل وبحسب ما تناقلته تقارير مختلفة فقد مولت أنشطة قوة المرتزقة الروسية "فاغنر" في ليبيا.

ميزة أخرى لروسيا في نظر قادة الدول العربية هي استعداد روسيا لاستخدام القوة، وعلى عكس الولايات المتحدة التي تلوح بالقوة العسكرية لتحقيق أهداف سياسية. ومؤخرا، أوقفت الإمارات المحادثات بشأن شراء طائرات F35 التي كانت ضمن المنحة الممنوحة لها بموافقتها على توقيع "اتفاقيات التطبيع"، في وقت غريب، في يوم الغزو الروسي لأوكرانيا، أُعلن أنها ستشتري طائرة مقاتلة / تدريب صينية من طراز L15.

كما استغلت المملكة العربية السعودية الحرب لإبلاغ الولايات المتحدة بأن لديها خيارات أخرى، وتمت دعوة الرئيس الصيني شي جين بينغ لزيارة المملكة في شهر رمضان وأعلنت الرياض أنها تدرس الآن تسعير صفقات النفط مع الصين (العميل الرئيسي للنفط السعودي) بالعملة الصينية بدلاً من الدولار الأمريكي كما كانت حتى الآن.

من بين الآثار المباشرة للحرب في أوكرانيا التقلبات الحادة في أسعار الطاقة (بلغ سعر برميل نفط برنت 128 دولارًا في بداية الحرب لكنه انخفض منذ ذلك الحين إلى حوالي 100 دولار)، وهو ما ينعكس سلبا على الدول العربية التي تستورد النفط والتي قد تشهد اضطرابات شعبية مع استمرار الأزمة وإيجابا على منتجي النفط. وسيسمح ارتفاع أسعار النفط لدول الخليج وليبيا والجزائر بتغطية العجز المتراكم في السنوات الأخيرة وتنفيذ المشاريع المطلوبة. وتوضح الحرب مرة أخرى الأهمية الاستراتيجية للخليج بالنسبة لاقتصاد الطاقة العالمي والأصول المتنامية لدول الخليج العربي.

في هذا السياق، حثت واشنطن الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم (تقدر طاقتها الإنتاجية الفائضة بمليوني برميل يوميًا)، على زيادة إنتاجهما النفطي لمحاولة التخفيف من الارتفاع الكبير في أسعار النفط في بداية الحرب. وأكدت الدول التزامها بالاتفاقيات مع روسيا، والشركة إلى جانبهما في "أوبك بلس"، بشأن حصص إنتاج النفط. في عدة مناسبات ترددت أنباء عن رفض السعودية والإمارات التحدث إلى بايدن وقد يكون هذا الرفض بسبب رغبتهم في تحسين موقفهم التفاوضي مع الولايات المتحدة. وفي هذا السياق، يجب مراعاة توقع دخول النفط الإيراني إلى الأسواق بعد توقيع اتفاقية نووية مع إيران وضرورة خلق ذلك لتعديل حصص تصدير النفط مع الشروط الجديدة.

في الواقع، بينما يتم لفت الانتباه العالمي إلى أوكرانيا، فإن مخاوف الدول العربية تتعلق بالاتفاق النووي الناشئ مع إيران، والذي يعتقدون أنه من المتوقع أن يكون أفضل مع إيران ولا يعالج بعض السياسات الخارجية لإيران. لذلك تسعى دول الخليج على وجه الخصوص إلى تحقيق فائدة من وراء الاتفاق من خلال زيادة التعاون الاستخباراتي مع واشنطن وتعزيز قدراتها الدفاعية. كما تتوقع السعودية مساعدة أمريكية في تطوير برنامج نووي وتوفيق العلاقات بين واشنطن ومحمد بن سلمان، بما في ذلك تبرئته من دعوى قضائية محتملة في الولايات المتحدة بسبب تورطه في اغتيال الصحفي جمال خاشقجي.

علاوة على ذلك، يمكن أن تؤدي الحرب في أوكرانيا إلى تفاقم واقع صعب بالفعل في جميع أنحاء الشرق الأوسط وتهديد الأمن الغذائي للعديد من سكان المنطقة. يضاف إلى ذلك تدخل المضاربين والمحتكرين والذعر من شح المواد، الأمر الذي قد يسرع من ارتفاع الأسعار التي ارتفعت في العامين الماضيين. الدول الضعيفة، التي لم تخرج بعد من أزمة كورونا على أي حال، قلقة بشكل خاص من ارتفاع أسعار الطاقة والحبوب، وأدت الحرب بالفعل إلى ارتفاع أسعار الخبز (غير المدعوم) في مصر، وهي أكبر مستورد للقمح في العالم.

الخوف من الاضطرابات الشعبية يأتي بسبب ارتفاع

أسعار المواد الغذائية الأساسية، بحيث أنه بالاقتران مع مشاكل اجتماعية أخرى أدى في الماضي إلى تسارع الاحتجاجات وأعمال فوضى واحتجاجات في الأردن ومصر والمغرب وتونس، وهو ما يهدد استقرار بعض الأنظمة. من المحتمل أنه من أجل منع الاضطرابات، فإن الدول الأفقر في المنطقة العربية، مثل مصر والأردن، على سبيل المثال، ستزيد من اعتمادها الاقتصادي على دول الخليج، ويجب أن يصاحب هذا الاعتماد انسجام سياسي في الاتجاه الذي ستسير فيه دول الخليج.

من المتوقع أن تواصل الدول العربية المركزية العمل على تنوع دعمها السياسي والاقتصادي وحتى العسكري، وبالتالي حث الولايات المتحدة أيضًا على إثبات مصداقيتها كحليف وإيجاد معادلة ستحسن من خلالها وضعها. يشير اختيار بعض الدول العربية لـ "الحياد" إلى التغيير الذي حدث بالفعل في سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

على الرغم من أن كثير من الدول العربية تدرك أنه لا يوجد بديل جيد للسيطرة الأمريكية في الوقت الحالي، ولا تزال ترى العلاقات الوثيقة معها ركيزة أساسية في أمنها، على الرغم من تراجع اهتمام واشنطن بالمنطقة بشكل عام ومشاكلها الأمنية بشكل خاص، إلا أنه من وجهة نظرها، يجب عليها تعويض هذا النقص بعدة طرق: تعزيز قوتها العسكرية، والحفاظ على علاقات جيدة مع إيران، وتقوية علاقاتهم مع الدول والقوى الأخرى إلى جانب علاقاتهم مع الولايات المتحدة. بمعنى آخر، حتى لو جددت الولايات المتحدة اهتمامها بالشرق الأوسط بعد الحرب وقطعت شوطًا طويلاً تجاه الدول العربية، فمن المتوقع أن تستمر الزيادة في انخراط القوى الأخرى في المنطقة، ومعها سياسات التحوط والفرص في الدول العربية.

ترجمة

نقاش حول الدور الأخلاقي للدولة

يعتبر الحديث عن دور الدولة أمرًا محوريًا لفهم الأفكار الفلسفية الأخلاقية للحرية والاستبداد، فضلاً عن الأفكار السياسية الفلسفية للديمقراطية والاستبداد. ونظرًا لمركزية هذا النقاش، فإنه يتسع حتمًا للنقاش خارج الأسس الأخلاقية البحتة، وعلى هذا الأساس كان دور الدولة في المجتمع قيد الفحص الجاد منذ زمن الإصلاح لتقييد الحريات الدينية للفرد.

ترجمة الحدث - براء بدر

منذ القرن السابع عشر فصاعدًا، تعرضت الدولة لهجوم مستمر لتقييد الحريات الاقتصادية والمدنية للفرد. ومن الواضح أن الدولة صمدت، ليس بسبب فضائلها، ولكن ببساطة بسبب عدم وجود بدائل. لقد سادت استراتيجية البقاء بمجرد عدم الاستغناء عنها على مختلف الميول الاختزالية والعدمية. ومع ذلك، فإن الجدل حول التبرير الأخلاقي لدور الدولة في المجتمع لم يتلاشى. في عصر جديد من المخاطر العالمية والمترابطة ذات الطبيعة المناخية والوبائية والمالية، يصبح التبرير الأخلاقي لتدخل الدولة في المجتمع، بهدف حماية الحريات أو تقييدها، ذا أهمية حاسمة.

يراجع هذا المقال بعض جوانب الفهم المعاصر للحكم الأخلاقي للدولة في سياق الخبرات الإنجليزية والتقاليد الفلسفية.

في الربع الأول من العصر الحديث، استمرت هذه المناقشة في الانخراط بقوة في كل من المجالات الأكاديمية والعامة الأوسع. هذا التوسع في كثافة الفكر والخطاب اليوم مدفوع بظروف أربع أزمات منهجية ومتشابكة - في الجدارة الائتمانية، وتشريد السكان والهجرة، والتأثر بتغير المناخ، وصحة الإنسان. في كل هذه الأزمات، تدخلت الدولة بدرجة مختلفة للتنظيم والمعالجة والتعويض والمعاقبة. ويأتي هذا النشاط المتجدد بعد بعض التراجعات الملحوظة، والأهم من ذلك، من دوره كمدير ومنظم للنشاط الاقتصادي.

منذ أواخر السبعينيات، تعرضت قدرة الدولة على تنظيم وتقييد الحرية الاقتصادية لكل من الفرد والمؤسسة للهجوم الفكري والسياسي من قبل أنصار فلسفة السوق الليبرالية الجديدة. وفي جوهرها، هناك تنافس أيديولوجي حول النهج الأمثل لحماية وتعزيز مفاهيم الحرية الفردية والصالح العام.

إن الاقتراح النقدي لفلسفة الأسواق الليبرالية ذو شقين. أولاً: يؤكد أن الحرية الاقتصادية للفرد هي شرط ضروري ولا يمكن الاستغناء عنه لتحقيق حريتهم المدنية. ثانيا: الحرية الاقتصادية للفرد هي قوة إبداعية رئيسية تعزز حماية الصالح العام والمجتمعي. وعندما تحدث عوامل خارجية ونزاعات غير مرغوب فيها نتيجة لمثل هذه الترتيبات للحريات الاقتصادية، فإن مثل هذه القضايا تكون دائمًا ثانوية ويمكن إدارتها من خلال قوى إعادة توزيع المخاطر في السوق .

علاوة على ذلك، فإن تقييد وتنظيم القوى الإبداعية للحرية الاقتصادية يضر بالحرية المدنية الفردية وللصالح المجتمعي بشكل عام. من جانب آخر، يؤكد التقليد الفلسفي للدولة للتدخل الاقتصادي أن الحريات الاقتصادية للفرد يتم ضمانها وحمايتها على النحو الأمثل من قبل مؤسسات الدولة.

ويدعي هذا التقليد كذلك أن المساعي الاقتصادية الخاصة للمواطن ستدخل حتماً في صراع مع الصالح العام الأوسع. وبصفته طرفًا عقلانيًا ومصالحًا ذاتيًا، فإن الفرد الذي يعمل في هذا الإطار سوف يزيد من منافعه ويحتفظ بها ويخرج تكاليفها إلى المجال الاجتماعي قدر الإمكان في مجتمع يتمتع بموارد طبيعية محدودة وقدرات على استيعاب العوامل الخارجية السلبية ومعالجتها، ينشأ صراع العبء والنقص والدولة، بأدواتها وآلياتها في المعالجة والتنظيم والعقوبة، هي الحكم العادل الوحيد، والكيان الوحيد القادر والمجهز لحماية المصلحة المجتمعية.

الترابط النظامي والتحول

كان وصول الصدمات الاقتصادية الشاملة اعتبارًا من عام 2008 فصاعدًا مخالفًا لاتجاه تراجع الدولة عن مشاركتها في إدارة السوق وتنظيمه. من الواضح أن الخصائص التوزيعية لنظام السوق الليبرالي لم تكن كافية لمنع تركيز المخاطر والخراب في بعض الشركات والمؤسسات السيادية الراسخة. كانت هذه المؤسسات كبيرة ومترابطة بشكل كبير في الشبكات الاقتصادية لدرجة أن انهيارها من شأنه أن يهدد بضرر اجتماعي واسع النطاق.

وفي أوقات النمو الاقتصادي المنتظم، والعمليات السلسة وغير المضطربة للأسواق ومؤسسات الشركات، لا يبدو أن مخاطر الاعتماد المتبادل واضحة أو أساسية. وفي مثل هذا الوقت، يعمل الاعتماد المتبادل كآلية تقوم بتوجيه وتوزيع المخاطر والموارد فيما من الواضح أنه نظام سوق يعمل بكفاءة. وتغير هذا بسرعة خلال الصدمات الاقتصادية والتطورات الكارثية في النظام المالي التي حدثت بحلول نهاية العقد الأول من هذا القرن. أدت هشاشة الشبكات الاجتماعية أثناء الصدمات إلى تقييد الحريات الاقتصادية والمدنية للفرد بشدة في جوانب الجدارة الائتمانية وإمكانيات كسب الأجور والقوة الشرائية والمبادرة الريادية أصبحت الأزمة المالية نفسها بكل آثارها عبرٍ النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع منتهكًا ساحقًا للحرية الاقتصادية للفرد والمؤسسة وهي تهمة كانت تُفرض تقليديًا على الإجراءات التقييدية والتنظيمية للدولة.

إن الممارسة الكاملة للحرية الاقتصادية من قبل مجموعة صغيرة من الأفراد والشركات المالية في أكثر أشكالها غزارة قد أنتجت عوامل خارجية منهجية في شكل تراكم كبير للمخاطر والخراب في الشركات والمؤسسات السيادية الهامة. كانت الهشاشة الشديدة للنظام واضحة وتهدد بدفع الانقسامات المجتمعية الموجودة بالفعل إلى الانهيار المنهجي الكامل.

جوال
JAWWAL
3G
الأسرع
الأوفر
الأقوى
3G
#1
جوال
*999#
للاشتراك

في تلك اللحظة، ويمكن القول حرفيًا في الساعة الحادية عشرة، دخلت الدولة المعركة وقدمت مواردها لمنع مثل هذا الاحتمال الكارثي. هناك العديد من القصص والتعريفات الفنية لتدخل الدولة في الأحداث المالية والاقتصادية لعامي 2008-2013. التعريف الذي يسمح بفحص الحكم الأخلاقي للدولة هو تبادل ديون الشركات والديون السيادية.

إن الطبيعة الأخلاقية لتدخل الدولة واضحة تمامًا. تعيد الدولة بشكل صريح توزيع العوامل الخارجية السلبية للدمار الاقتصادي المتركز داخل مجموعة صغيرة واحدة من الأفراد والشركات الفاعلة عبر المجتمع بأسره عن طريق آلياتها المالية والنقدية. وهذا حكم أخلاقي صريح تنفذه الدولة علانية نيابة عن الصالح المجتمعي الأوسع.

من منظور الدولة بصفتها فاعلًا مدنيًا، تصبح إعادة توزيع العبء المدمر للديون المفرطة عبر المجتمع نتيجة مفضلة من الانقسام والانهيار المجتمعي العميق. يصبح الاستقرار والحفاظ على النظام الاجتماعي أمرًا بالغ الأهمية، هذا حكم أخلاقي لا يمكن إنكاره والذي تبناه هيكل الدولة بشكل صريح ومارسه نيابة عن المجتمع .

إن التهديد المرتبط بدور الدولة في النشاط الاجتماعي والاقتصادي في هذه الظروف قد تغير الآن بالكامل وتجاوز الخوف من تجاوز الحدود ومن تقييد الحرية إلى الخوف من الفشل في الانخراط وتقديم الدعم. لم يعد الخطر الناشئ في المجتمع في هذه اللحظة هو أن الحرية الاقتصادية للفرد والمؤسسة مقيدة من قبل الدولة، بل بالأحرى أن الدولة قد تفشل في التصرف في الوقت المناسب أو أن عملها قد لا يكون كافياً لمنع الانهيار الاقتصادي الكامل.

إن الحكم الأخلاقي للدولة، وتدخل الدولة بناءً على هذا الحكم، مطلوبان الآن ومرحب بهما بالكامل من قبل الإجماع الاجتماعي. ونظرًا لأن الحرية الاقتصادية والمدنية للفرد مكونان من المكونات الرئيسية للصالح المجتمعي فإن تصرفات الدولة مقلوبة تمامًا الآن: من تقليص الحرية الاقتصادية إلى حماية وتعزيز هذه الحالة الإنسانية الآن.

تنقيح المشاعر الأخلاقية

إن تدخل الدولة على أسس أخلاقية و من أجل "الصالح العام"، والقبول التوافقي لمثل هذه الأفعال من قبل المجتمع، يخلق تناقضًا واضحًا مع النظرية الكلاسيكية للحرية، والتي لا يمكن تركها وعدم الاعتراف بها. تحدد مدرستان فكريتان أساسيتان - لتوماس هوبز وآدم سميث - هذا التقليد الكلاسيكي وحرية الفرد هي محور الخلاف.

استنتاج هوبز هو أن الإجراء الوحيد الذي يمكن للفرد اتخاذه لضمان حريته، المدنية والاقتصادية على حد سواء، هو الخضوع الكامل للدولة. إن مهمة الدولة ومصيرها حماية وضمان حرية الفرد وحقوقه وكرامته. ولا يمكن للأفعال الفردية ذات الطبيعة المدنية والديمقراطية، والمساعي ذات المضمون الاقتصادي والتجاري، تحسين هذه الظروف البشرية الأساسية الثلاثة. في الواقع، من المحتمل أن يخلقوا فقط الخطاب والصراع والتمزق بين الطبقات الاجتماعية مما يضر المجتمع بأسره. من ناحية أخرى، فإن الدولة هي المؤسسة المدنية الوحيدة المخولة بموجب عقدها مع المجتمع والقادرة بحكم مواردها على تحسين هذه الظروف البشرية.

ولا يقل اهتمام آدم سميث بالحرية المدنية والاقتصادية للفرد. في الواقع، هذا هو اهتمامه الأساسي. إنه لا يشكك في استحقاق الدولة وعقدها مع الفرد على وجه الخصوص ومع المجتمع بشكل عام، ولا في موارد الدولة. المخاوف التي أثارها سميث تتعلق بعمق معرفة الدولة، ومعرفتها الفكرية، والتي إذا لم تكن كافية، ستضعف بشدة فعالية تدخلها لإثراء حرية الفرد. أكثر من ذلك بكثير، قد يكون مثل هذا التدخل ضارًا بقضية الحرية المدنية. وكان القلق الذي أثاره سميث هو إلى أي مدى يمكن أن يمتلك شخص واحد مثل هذه المعرفة الحميمة والمفصلة المصحوبة بحكم أخلاقي، وعن طريق الارتباط بهيكل الدولة. ومن ناحية أخرى، يلاحظ سميث أن تصرفات رجل الأعمال المشترك، من خلال التدفق الحر وتبادل السلع والخدمات والأفكار، تخلق ظروفًا اجتماعية يتم بموجبها ضمان الحرية المدنية للفرد بشكل كامل.

في الربع الأخير من القرن الثامن عشر، كان الحرفيون والمصنعون والتجار ورجال الأعمال، أو بشكل أعم الطبقات الوسطى، أبطال الحرية المدنية والاقتصادية. لقد تصارعوا مع السلطات الهائلة للدولة والأرستقراطية المالكة للأراضي. إن براعتهم في إنتاج السلع وطاقتهم التي لا تنضب في توزيعها والاتجار بها وفرت لهذه الطبقات الاجتماعية الدخل والمكانة في المجتمع، مما ضمن حريتهم الاقتصادية والمدنية في نظام لم يكونوا فيه القوة السياسية المهيمنة. كان من غير المتصور للعلماء والفلاسفة الأخلاقيين في ذلك الوقت أن الإجراءات الاقتصادية لرائد الأعمال المشترك ستسبب أزمة عميقة وتدهور في المجتمع. بل على العكس من ذلك، كان آدم سميث مقتنعًا بأن اليقظة كانت ضرورية لضمان ألا يهدد تعدي الدولة وكبار ملاك الأراضي بقاء الطبقة الوسطى المنتجة للسلع والمتاجرة بها. كان الحفاظ على الحرية الاقتصادية، وهو أساس لجميع الحريات المدنية، على المحك.

إن فعالية النظام الاجتماعي والاقتصادي، وقوة الحرية المدنية التي يتيحها، مهمة ليس فقط في أوقات الازدهار والنمو، ولكن أيضًا في أوقات الأزمات والتهديدات. إن حدوث كارثة منهجية وانهيار اقتصادي مع إفقار واسع النطاق وتشرد السكان من شأنه أن يدمر أساس الحرية المدنية. في عصرنا، هناك قوى متشابكة ومدمرة بشكل متبادل من الخراب المالي والائتماني، والصحة، والأوبئة، ومواطن الضعف المناخية لديها القدرة على إحداث مثل هذه المستقبل الكارثي. عندما يتبين أن منع أو معالجة مثل هذه النتائج يتجاوز صلاحيات قوى السوق، فإن مؤسسات الدولة مدعوة للتدخل. إن دفع مثل هذا التدخل إلى المجتمع في العصر الحديث مستحيل بدون حكم أخلاقي صريح من قبل الدولة عند توليها دورها كحارس للصالح العام.

مرة أخرى، أصبح مفهوم الصالح العام الأكبر في صميم التدبير الأخلاقي بين الفاعلين والمؤسسات الخاصة والعامة. تثير الطبيعة المزدوجة للدولة الحاجة إلى تعريف صريح لحكمها الأخلاقي وفحص تبرير أفعالها. بحكم طبيعتها الهوبزية، ستكون الدولة على استعداد لتوفير الحماية للفرد من الكارثة، وفي المقابل ستتطلب تنازلًا كاملاً عن حرياته. هذه علاقة تعاقدية بين الدولة والفرد، أو بشكل عام بين الدولة والمجتمع، ولكن من الواضح أنها ذات طبيعة غير متكافئة. تفترض الدولة في إطار هوبز أن كل الصالح العام والحرية يتساوى مع استقرار وصحة مؤسساتها، وبالتالي فإن كل الخير المدني ينبع من مداولاتها الخاصة. في هذا النموذج، الأكثر ارتباطًا بالتجارب الأوروبية القارية، تندمج مصالح الدولة والمجتمع بسلاسة وبشكل كامل، بينما تتمتع الدولة بالامتياز النهائي لصياغة هذه المصالح.

من خلال ازدواجيتها، وطبيعتها الليبرالية، على التوازي، ستدرك الدولة أن تقاليد آدم سميث وقوى الحرية الاقتصادية وريادة الأعمال والتجارة هي التي تخلق الظروف الحقيقية للازدهار المادي والمعنوي كمقدمات أساسية لـ الحرية المدنية. هذا هو النموذج الأقرب للتجربة السياسية في المحيط الإنجليزي. ومع ذلك، في السنوات السبعين الماضية، لدينا العديد من الأمثلة على فشل كلا التقاليد في الصالح العام للمجتمع. قد لا يكون التطبيق النظري الصارم لمبادئ السوق الدولتية أو الليبرالية بطريقة دوجمائية كافية لمعالجة تشكيل وظهور مخاطر مجتمعية متعددة ومعتمدة على المجتمع اليوم.

إن الفكرة القائلة بضرورة اختيار الأدوات والآليات والسياسات المؤسسية وتنفيذها بناءً على مزاياها وبناءً على ملاءمتها لغرض حل مشاكل مدنية معينة بدلاً من أسس أيديولوجية بحتة ليست فكرة جديدة. ومع ذلك، يبقى السؤال الحاسم: إذا كانت الدولة بشبكة مؤسساتها قادرة على إجراء مثل هذه الاختيارات والمداولات بشكل فعال لصالح المصلحة المجتمعية.

لقد وصلنا الآن إلى دائرة كاملة لأن هذا هو نفس السؤال الذي طرحه آدم سميث في ثروة الأمم منذ ما يقرب من 250 عامًا. لكن الواقع التاريخي والأسس الأخلاقية للمسألة قد تغيرت بالكامل. بدأ آدم سميث النقاش من أجل تشجيع الدافع الفردي للحرية الاقتصادية والمدنية وللتحذير من تدخل مؤسسات الدولة، بناءً على معرفتها غير الكافية للعمل نيابة عن الصالح العام. شك سميث في القدرة المعرفية للدولة هوبز على أن تكون حكمًا أخلاقيًا فعالاً للصالح العام المجتمعي.

الآن، بعد حوالي 250 عامًا، لا يقتصر ضعف الإدراك على مؤسسات الدولة. لم تكن الأحداث الكارثية الأخيرة للائتمان السيادي والأزمة المالية أول أزمة مصرفية واقتصادية تنزل على المجتمع. على الرغم من التجربة التاريخية الثرية، والمدروسة جيدًا والموثقة جيدًا، فإن القطاع المالي للشركات، وكذلك بعض المقترضين السياديين، وجدوا أنفسهم غير مستعدين تمامًا لدعم الانهيار الاقتصادي متعدد القطاعات. في ذلك الوقت، كان من الممكن توجيه تهمة فشل الإدراك، والمنطق التجاري، والحكم الأخلاقي بشكل فعال إلى كل من الفاعلين والمؤسسات الاقتصادية الخاصة والحكومية التي لها نفس الصلاحية.

بدلاً من قضية عدم تناسق المعلومات وعدم كفاءة السوق، تتحول الحجة بشكل أكثر إلحاحًا إلى تنظيم أولويات المشاعر الأخلاقية، والتسلسل الهرمي للقيم في إدراك الصالح العام. إن مهمة هيكلة أولوية المشاعر الأخلاقية والقيم الأخلاقية يمكن الوفاء بها بشكل متساوٍ إذا تم الاضطلاع بها ليس فقط من قبل مؤسسات الدولة ولكن أيضًا من قبل الأنظمة المدنية الأوسع. بعد كل شيء، تظهر الأحداث الأخيرة والأمثلة التاريخية أن هذه المهمة مهمة للغاية بحيث لا يمكن تركها لنظام واحد في المجتمع. عندما يحدث مثل هذا التكوين الفردي لأولوية القيم، سواء كنا نعتمد على آليات وقنوات الأسواق، أو على سلطة الدولة، تكون النتائج في كثير من الأحيان أقل من المرغوب فيه. يمكن لمؤسسات الدولة وقطاع الشركات والمجتمع المدني العمل بشكل متزامن على هذا التسلسل الهرمي للمشاعر الأخلاقية فقط ضمن إطار سياسي مستقر وديمقراطي يؤدي إلى هذا الغرض. إطار من شأنه أن يسمح لمختلف فئات المجتمع برفع تعريف الصالح العام إلى رأس جدول الأعمال: ليفياثان متجدد وأخلاقي.

معادلة الاغتيال في السياسة الإسرائيلية

بقلم: نبيل عمرو

معظم القادة الفلسطينيين على مختلف مراتبهم إن لم يكن جميعهم، قتلتهم إسرائيل بالاغتيال، ذلك في سياق الحرب المفتوحة التي إن هدأت لبعض الوقت فمن أجل أن تشتعل كل الوقت.

الاغتيال لم يراع أي اعتبارات سياسيةَ أو أخلاقية لأن الاعتبار الأول والأخير هو ما تراه الجهات المعنية في إسرائيل ضرورة حتمية لحاجات أمنية أو معنوية، ذلك أن الغالبية الشعبية ترى في الاغتيال مظهر قوة يرفع المعنويات ويسجل من قام به كبطل خارق يستحق التصويت له في الانتخابات القادمة.

نغمة الاغتيال كضرورة عادت إلى التداول الإعلامي كإفراز للتحديات الأمنية التي أسفرت في أيام معدودات عن قتل عدد مهم من الإسرائيليين وإصابة عدد آخر، اعتبر أخطر ما فيها أنها شكلت اختراقات صارخة للمنظومة الأمنية الإسرائيلية التي توصف عادة بأهم وأمتن منظومة على مستوى العالم، وقوامها جيش حديث وأجهزة متقنة التنظيم والأداء الميداني، وتتمتع بشبكة تحالفية مع أهم أجهزة المخابرات في العالم.

رغم الجهود المبذولة لرفع معنويات الشارع الإسرائيلي الذي لا تخفي غالبيته خوفا يتزايد بعد كل عملية تجري في العمق، إلا أن اللجوء إلى الاغتيال ولو لمجرد التهديد به حتى، الآن بات السلاح الأخير الذي يعيد الهيبة المتراجعة ويرمم الثقة المهتزة.

المتداول الآن على نطاق واسع هو الهدف الأكثر إغراءً لاغتياله وهو القائد الحمساوي يحيى السنوار، ويشيع الإعلام الإسرائيلي القوي والمؤثر -حتى في بلدنا-، أن هناك اختلافا حول اغتيال الرجل بين من يدعو بإلحاح للتخلص منه دون الالتفات إلى ردة الفعل المتوقعة والأكيدة على ذلك، وبين من لا يرى جدوى حاسمة من اغتياله بدليل سلسلة الاغتيالات التي سبقت، دون أن تؤثر بصورة ملموسة لمصلحة الأمن الإسرائيلي، ودون أن تطمئن الإسرائيليين بأن التحدي المتعاظم قد هدأ أو ضعف أو انتهى.

الوزير غانتس المسؤول الرئيسي عن الأمن بعد رئيس الحكومة إن لم يكن قبله، حسم الأمر بتصريح مقتضب إلا أنه يجسد المعادلة الإسرائيلية في مجال الاغتيال، ليس فيما يخص السنوار وحده وإنما كمبدأ إذ قال "القرار يؤخذ في غرفة مغلقة وينفذ في الوقت المناسب".

الغرفة المغلقة هي التي تجتمع فيها الحلقة الضيقة المنوط بها اتخاذ قرار من هذا النوع، أما الوقت المناسب فتحدده الحاجة وقد يكون بعد ساعة من اتخاذه أو وفق إمكانيات النجاح في بلوغ الهدف وهي في هذه الحالة فترة مفتوحة.

قائمة القادة الفلسطينيين الذين قتلتهم إسرائيل بالاغتيال طويلة بطول القائمة التي نجا فيها المستهدفون بفعل الحيطة والحذر وإتقان الحماية الأمنية، كان عرفات على رأس قائمة الناجين لفترة طويلة، تارة بالإفلات من مسدس متربص أو سم يدس في الطعام، أو بصواريخ صممت لقتله أو بقنبلة فراغية، ولك أن تستذكر عشرات المحاولات وبوسائل متعددة، غير أنه قضى في نهاية المطاف اغتيالا دون اعتراف صريح بذلك، مع أن كثيرين من الإسرائيليين تباهوا بقتله بعد أن كانوا قد مهدوا طويلا لذلك، ولا يُنسى تصريح شيمعون بيريز الذي قال في وقت متأخر "ما كان ينبغي التخلص من عرفات إذ كان هو الأقدر على صنع السلام معنا".

عندما يغلق ملف التسوية بالقدر الذي نراه الآن وعندما يكون ترميم التداعي المتسلسل في المعنويات الإسرائيلية وعندما يكون المؤهل الأقوى لجدارة الحكم هو كم يلحق من أذىً بالفلسطينيين، فساعتئذ وهذا ما نحن فيه الآن يكون الاغتيال مجرد قرار ربما تمليه استطلاعات الرأي.

الحدث الفلسطيني

صحيفة أسبوعية متخصصة

تصدر عن شركة الحدث للإعلام والطباعة والنشر

رئيس التحرير
رولا سرحان

المدير العام
طارق عمرو

بيرزيت، شارع عطارة
صندوق بريد 31، فلسطين
هاتف: 5372 281 2 970+
فاكس: 5376 281 2 970+
alhadath@alhadath.ps
www.alhadath.ps
facebook.com/alhadathps
https://twitter.com/Alhadath_news1

الإخراج الفني

idesign...
www.idesign.ps

الطباعة: مطابع الأيام - رام الله

الحدث الفلسطيني

زوروا موقعنا الالكتروني

www.alhadath.ps

ويمكنكم متابعتنا أيضاً من خلال

facebook.com/alhadathnews

https://twitter.com/Alhadath_news1

الاتصالات
Paltel
Paltel Business Solutions
خدمات الحلول التكنولوجية المتكاملة
Paltel Cloud Computing
Business Wi-Fi
BIG DATA Management
Microsoft Office 365
Paltel Backup
Cloud PABX